Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المضامين العقدية عند نحاة الكوفة (ثعلب انموذجاً) مسائل مختارة في الإلهيات من الأسماء والصفات

أ.م.د. جاسم داود سلمان

كلية الامام الأعظم رحمه الله الجامعة/ قسم أصول الدين – سامراء

Doctrinal Contents of Kufa Grammarians (Tha'lab as Example)

Ass.Prof.PhD: Jassim Aawood Salman AL-Samarai
dr.jasimdawwd@gmail.com

الخلاصة

يتناول هذا البحث المضامين العقدية عند نحاة الكوفة (ثعلب انموذجاً) مسائل مختارة في الالهيات، وهو بحث في تراث أحد أعلام مدرسة الكوفة، مبينًا أهمية دراسة العقيدة أخذا من جهود النحويين، لما للعربية من صلة وثيقة بعلوم الشريعة. كما يبرز البحث جانبًا غير مشتهر من تراث ثعلب، عبر جمع المسائل العقدية من المصادر المتعددة في كتبه، وكتب من نقل عنه ومحاولة دراستها وتحليلها، وبيان منهجه فيها، لاسيما وأنه من أعلام اللغة الذين خدموا العربية وأسهموا في نشرها والتقعيد لها **الكلمات المفتاحية: المضامين، العقدية، نحاة، ثعلب، الالهيات، الأسماء والصفات**

Abstract

This research deals with the doctrinal contents of Kufa school grammarians (Tha'lab as an example) selected issues in theology. It is a research into the heritage of one of the prominent figures of the Kufa School explaining the importance of studying the doctrine, taking from the efforts of grammarians of the Arabic language's connection and trust with the sciences of the Islamic Law.The research also highlights on under-exploited aspect of Tha'lab's heritage by collecting various sources in his books and those who transferred about him trying to study, analyze and explain his method on it especially, he is one of the linguistic figures who served the Arabic language and contributed to its dissemination and codication.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية لِسَانَ الوحي وربط بها معاني العقيدة، والصلاة والسلام على أفصح الخلق محمدٍ وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

فلما كانت العربية مفتاح العلوم الشرعية معنى ومبنى صار الواجب على الباحثين تناول مسائل العلوم تلك عبر العربية نصوصاً وعلماء، ومنها مسائل ومضامين العقيدة الاسلامية التي كان للعربية حظاً كبيراً في تأويل معانيها، وصياغة مبانيها، ولا يخفى أن اهم مدرستين لغويتين في العصور الاولى وهما: مدرسة البصرة، ثم الكوفة اللتان كانتا اساساً في نشر العربية درساً وتقعيداً واجتهاداً، ولما كان ثعلب الكوفي أحد أعمدة مدرسة الكوفة، وددت ان أسلط الضوء على آراءه العقدية واجتهادته فيها، والتي كانت للغة العربية الميدان الرحب فيها لذا جاءت فكرة هذا البحث موسوماً بـ(المضامين العقدية عند نحاة الكوفة (ثعلب انموذجاً) وقد اخذت مسائل في الاسماء والصفات، مقتصراً عليها لكثرة ما وجدت عنده من مسائل في ابواب العقيدة المختلفة، فجمعتها ثم درستها دراسة مقارنة **وتتأتى اهمية هذا البحث في:**

١. جمع اقوال ثعلب العقدية من المصادر المتعددة، في كتبه وكتب من نقل عنه حتى من المخطوطات ودراستها وبيان منهجه فيها.

٢. إبراز جانب غير معروفٍ عنه، إذ انه لغوي ونحوي فقط.

٣. بيان مذهبه في تناول مسائل العقيدة الاسلامية، لاسيما انه كان تلميذاً للإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) وطريقته بالجمع بين منهج السلف معتمداً على الأثر وإعمال العقل في بعض المسائل العقدية لاسيما منها الصفات.

وأسباب اختيار الموضوع :

١. لم أجد من جمع هذه المسائل العقدية عنده، إلا د. محمد الشيخ عليو الذي تناول منهجه في صفحات معدودة ضمن كتابه مناهج اللغوين في تقرير العقيدة.

٢. اظهار مدى ارتباط اللغة العربية بالعلوم الشرعية بشكل عام وفي العقيدة بشكل خاص

وقد قسمت البحث على مقدمة وتمهيد في الكلام عن ثعلب ومنهجه في مسائل العقيدة

اخذت من كتاب معاني القرآن واعرابه لثعلب الذي جَمَعَهُ أحمد رجب وكذلك مناهج اللغويين في تقرير العقيدة الى نهاية القرن الهجري، وغيرها

وأمَّا خطة البحث فقد تضمَّنت مقدمة، ومبحثين، وخاتمة احتوت على أهم النتائج، وكما يلي:

- المقدمة
- **المبحث الأول: الصفات عند أبي العباس ثعلب**
- المطلب الأول: المفاهيم المتعلقة بمصطلحات عنوان البحث.
- المطلب الثاني: التعريف بالإمام ثعلب –رحمه الله–
- المطلب الثالث: نفي التشبيه عن الله تعالى
- المطلب الرابع: الاستواء
- المطلب الخامس: العرش
- المطلب السادس: الكلام
- المطلب السابع: المحبة
- المطلب الثامن: اليد
- المطلب التاسع: القبض واليمين
- المطلب العاشر: جنب الله
- المطلب الحادي عشر: العين
- المطلب الثاني عشر: الساق
- المطلب الثالث عشر: قدم الرحمن
- المطلب الرابع عشر: الهداية والإضلال
- المطلب الخامس عشر: رؤية الله تعالى من قبل المؤمنين في اليوم الآخر.
- **المبحث الثاني: أسماء الله تعالى وما يتعلق بها عِنْدَ أبي العباس ثعلب**
- المطلب الاول: اشتقاق لفظ الجلالة الله (ﷻ)
- المطلب الثاني: الخلاف في آمين
- المطلب الثالث: في الاسم والمسمى
- المطلب الرابع: ذكر معاني حم عسق
- المطلب الخامس: اسم الله تعالى القيوم (ﷻ)
- المطلب الساس: اسم الله تعالى المقيت (ﷻ)
- المطلب السابع: اسم الله تعالى الرزاق (ﷻ)
- المطلب الثامن: اسم الله تعالى اللطيف (ﷻ)
- المطلب التاسع: اسم الله تعالى السلام المؤمن المهيمن (ﷻ)
- الخاتمة: وأهم النتائج.
- المصادر والمراجع.

المطلب الأول: مفهوم مصطلح المضامين العقدية

المضامين لغةً: مصدر مِن ضَمِنَ يَضمَّن ضمانًا، فهو ضامنَ وضِمين، وهيُ جمع مضمون. وجاء في لسان العرب: أنَّ المضامين ما في أصلابِ الفُحول. أو هي بطون أُمهاتها[١]. وضمن الشيء بمعنى تضمنه، و«(الَمْضُمون) المحتوى، ومنه: مضمونَ والكتاب؛ مافي طِيّه، ومضمون الَكلام فْحَوَاه وما يَفهم منه، والجمع: مضامين»[٢]. فالمضمون في اللغة: هو المحتوى والفحوىمفهوم العقيدة:ً هي الامور الدينية العلمية التي يُصَدَّق بها المكلَّف تصديقًا جازما، وهي التيُ يجب على المسلم اعتقادُها في قلبه؛ لإخبار الله تعالى بها بكتابه، أو بسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وهي الاصول التي وردت في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ البقرة: ١٧٧

المطلب الثاني: التعريف بالإمام ثعلب (رحمه الله)

أولاً: إسمه ونسبهُ وكنيته:

أحمد بن يحيى بن زيد، وقيل: يزيد بن يسار، وقيل: سيّار الشيباني، مولاهم النَّحوي، اللغوي، المعروف بثعلب الكوفي، وكنيته: أبو العباس[٣].

ثانياً: مولده ونشأتهُ[٤]:

ولد ثعلب سنة: مائتين للهجرة في الكوفة[٥]، وطلب العلم فيها على يد علمائها، ثم خرج إلى بغداد وتتلمذ على كبار علمائها.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: مولدي سنة: مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون، ورأيتُ المأمون لمّا قدمَ من خراسان في سنة: أربع ومائتين، وقد خرج من باب الحديد، وهو يريد قصر الرصافة، والناس صفان في المُصلى، قال: وكان أبي قد حملني على يده، فلما مرَّ المأمون رفعني، وقال لي: هذا المأمون، وهذه سنة أربع، فحفظتُ ذلك إلى هذه الغاية[٦].

ثالثاً: حياته العلمية:

- **شيوخه:**

للإمام ثعلب شيوخ كثيرون ليس في العربية فحسب؛ بل في شتى العلوم والفنون، وسوف نذكر بعضاً منهم وأبرزهم:

١-محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبد الله الرّاوية والنحوي، توفي سنة: (٢٣١هـ)[٧].

٢-علي بن المغيرة، أبو الحسن، المعروف بالأثرم، عالم بالعربية والحديث، توفي سنة: (٢٣٢هـ)[٨].

٣-إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي المدني، أبو إسحاق، من علماء الحديث، توفي سنة: (٢٣٦هـ)[٩].

٤-أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي، الإمام الحافظ والمحدث والفقيه، صاحب المذهب الحنبلي، توفي سنة: (٢٤١هـ)[١٠].

٥-الزبير بن بكّار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، أبو عبد الله، عالم بالأنساب وأخبار العرب، توفي سنة: (٢٥٦هـ)[١١].

٦-إبراهيم الحربي، الامام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم ابن إسحاق البغدادي ولد سنة (١٩٨هـ) فكان من جُلَّة أصحابه توفي ببغداد سنة (٢٨٥هـ)[١٢].

- **تلاميذه:**

تتلمذَ له جمعٌ غفير من طلبة العلم حينئذٍ حتى صاروا منارات للعلم من بعده، ودونك إطلالة على بعض هؤلاء:

١-أحمد بن عبد الله المعبدي[١٣]، من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب مات المعبدي ليلة الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة ٢٩٢هـ[١٤].

٢-أبو العباس عبد الله بن المعتز[١٥]، محمد بن جعفر المتوكل على الله بن أبي إسحاق المعتصم بالله[١٦].

٣-محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، النحوي، أبو الحسن، توفي سنة: (٢٩٩هـ)[١٧].

٤-سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي، المعروف بالحامض، توفي سنة: (٣٠٥هـ)[١٨].

٥-محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو عبد الله النحوي، والأديب والإخباري، توفي سنة: (٣١٠هـ)[١٩].

٦-محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبري توفي سنة: (٣١٠هـ)[٢٠].

٧-إبراهيم بن السُّرِّي بن سهل الزجاج، أبو إسحاق اللغوي، والمفسر، توفي سنة: (٣١١هـ)[٢١].

٨-علي بن سليمان بن الأفضل الأخفش الصغير، أبو الحسن النحوي، توفي سنة: (٣١٥هـ)[٢٢].

رابعاً: مؤلفاته:

خلّف ثعلب مجموعة كبيرة من المؤلفات في النحو والصرف و اللغة والقراءات، ورواية الشعر وما تلحن فيه العامة، وهذا التنوع يشهد له بثقافة علمية واسعة، إلا أن أغلبها لم يصل إلينا، وهي[٢٣]:

١. اختلاف النحويين	١٠. حدّ النحو	١٩. الشواذ	٢٨. ما ينصرف وما لا ينصرف
٢. استخراج الألفاظ	١١. ديوان ابن الدمينة	٢٠. غريب الحديث	٢٩. ما يجري ومالا يجري
٣. إعراب القرآن	١٢. ديوان زهير	٢١. غريب القرآن	٣٠. المجالس
٤. الأمثال	١٣. ديوان عروة بن حزام	٢٢. الفصيح	٣١. المسائل
٥. الأوسط في النحو	١٤. ديوان النابغة الجعدي	٢٣. فعلت وأفعلت	٣٢. المصون في النحو
٦. الايمان والدواهي	١٥. ديوان النابغة الذبياني	٢٤. القراءات	٣٣. معاني الشعر
٧. التصغير	١٦. ديوان الطرماح	٢٥. قواعد الشعر	٣٤. معاني القرآن
٨. تفسير كلام ابنة الخسّ	١٧. ديوان طفيل	٢٦. ما تلحن فيه العامة	٣٥. الموفقي
٩. النوادر	١٨. الهجاء	٢٧. الوقف	

خامساً: مذهبه العقديّ.

تتجلى عقيدته وتظهر من خلال أمور:

صحبته لإبراهيم الحربي أكثر من خمسين سنة وحضوره مجالس الامام أحمد بن حنبل حتى ذكر في كتب التراجم من أصحاب الإمام أحمد[٢٤].

قال الازهري عن ثعلب: سئل عن الاسم اهو المُسمَّى او غير المسمَّى؟ فقال: قال ابو عُبيدة: "الاسم هو المسمَّى"، وقال سيبويه[٢٥]: الاسم غير المسمَّى، قيل له : فما قولُك ؟ فقال ليس لي فيه قول[٢٦].وهذا يدلُّ على إعراضه عن الخوض في المسائل الكلامية الفلسفية.وقال ابراهيم الحربي: لّمّا سئل عن هذه المسألة: قد كَرِهْتُ لكم ما كَرِه أحمد بن يحيى، ورضيت لكم ولنفسي مارَضِي أحمد بن يحيى[٢٧].

سادساً: وفاته:

توفي الإمام ثعلب لثلاث عشر ليلة بقيت من جمادى الأولى، سنة: (٢٩١هـ)، ودفنَ في مقابر باب الشام ببغداد[٢٨].

المطلب الثالث: نفي التشبيه عن الله تعالى

إنَّ الله تعالى مُنزهٌ عن أن يكون له مِثلٌ في شيءٍ مِمّا يوصف به من صفات كماله، لأن مماثلة المخلوق من أعظم النقص الذي يجب أن يُنَزّه الله (عزَّ وجلَّ) عنه أماّ ثعلب فقد نفى التشبيه من كل وجه بحقه تعالى عند قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾[٢٩]. قال ثعلب[٣٠]: أي: ليس كهو[٣١]. وقال[٣٢]: دخلت دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يوم من الأيام، فوجدت في الدار مُحَمد بنّ يزيد، وعليّ بن عبد الغفار، فقال علي: قد اجتمعتا، وأريد أن اسأل عن مسألة فقلت له: سل؟ فقال: ما معنى قول الله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾؟، فقلت: معناه ليس مثله، وليس كمثله، المعنى واحد[٣٣]، والعرب تُدخل الكاف ليُعلم أنها كالأسماء ومثل ((مثل))[٣٤] فالتفت إلى محمد بن يزيد فسأله، فقال: هذا جواب مقنع وكان إذا دخلنا الساعة إلى الأمير فسلني عنها بحضرته حتى أخبرك بما بقي فيها[٣٥]، فقال له: مجلس الأمير لا يمكن أن يجرى فيه شيء بغير إذنه، ولكن تخبرني الآن، فقال له: أنا أكثر عندك وأصير إليك[٣٦].

المطلب الرابع: الاستواء

إنَّ صفة الاستواء هي صفة كمال وجلال ثابتة له تعالى، تمدح بها ربَّ السماوات والأرض، ما ذكرها الله في موضع من كتابه إلا مصحوبةً بما يبهر العقول من صفة كماله وجلاله التي هي منه –فسبحان الله العظيم–، ولا بد لنا أن نَمُرَّ على أقوال علماء اللغة لمعرفة المعنى اللغوي لهذه الصفة، ثم نعرض قول ثعلب في هذه المسألة وما يتعلق بها.المعنى اللغوي: عرض اللغوين في معنى الاستواء تفسيرات مختلفة منها قول الفراء

-رحمه الله-: الاستواء في كلام العرب على جهتي إحداهما أن يسوي الرجل وينتهي شبابه، أو يستوي عن اعوجاج، ووجه ثالث أن تقول: كان مقبلاً على فلان وكلّ في كلام العرب جائز[٣٧].واستوى على ظهر دابته، أي: علا واستقر[٣٨]، وقال الراغب -رحمه الله- إذ يقدم تفسيراً لغوياً جاء فيه: الاستواء متى عدي بـ(على) اقتضى معنى الاستيلاء، ثم ذهب مذهباً آخر في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[٣٩]، فعرض له معنيين:

الأول: معناه فاستوى له ما في السموات وما في الأرض، أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه.أما المعنى الثاني: استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء[٤٠].ويشرح لنا ثعلب (رحمه الله) أوجه معاني الاستواء في النصوص القرآنية الواردة في قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٤١]. رُوِيَ عن ثعلب[٤٢] أنه سئل عن معنى الاستواء في صفة الله (عزَّ وجلَّ)، فقال: الاستواء الاقبال على الشيء، يقال كان فلان مقبلاً على فلانٍ يشتُمُه، ثم استوى على وإلى يُكلّمني، علىَّ معنى أقبل إليَّ وعليَّ، فهذا معنى قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٤٣] [٤٤]، وفي سورة طه بين ثعلب وقارن مع المعتزلة القول قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[٤٥].قال ثعلب[٤٦]: يقال فيه ضروب، يقال: أقبل، ويقال استوى عليه من الاستواء، والمعتزلة يقولون: استولى[٤٧] ثم يعود بذكر معنى الاستواء في قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾[٤٨]، قال ثعلب[٤٩]: الاستواء الاقبال[٥٠]، وقال ثعلب معرجاً مرة أخرى على الاستواء قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ ﴾[٥١]، وقال ثعلب[٥٢]: الفراء وأصحابنا يقولون: أقبل عليها، وآخرون يقولون استولى[٥٣].

المطلب الخامس: العرش

العرش عند أهل العلم في اللغة العربية هو الكرسيُّ، والكرسيُّ العظيمُ كرسيُّ الملك، والمراد بعرش الرحمن كرسيٌّ عظيمٌ هو أعظم المخلوقات له قوائم، وله حملة من الملائكة يحملونه وسوف نبين ما جاء في تفسير ثعلب قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ ﴾[٥٤] قال ثعلب[٥٥]: ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءاً من الملائكة[٥٦]، قال: والعرش كل شيء مرتفع[٥٧]، وروي ثعلب[٥٨] عن ابن الاعرابي أنه قال: قال ابن عباس: (والعرش مجلس الرحمن)[٥٩]، أرسله ابن العربي إرسالاً، ولم يسنده، وحديث الثوري[٦٠] متصل صحيح[٦١].

المطلب الساس: الكلام

الصفات الذاتية، وهي الصفات المتعلقة بذات الله تعالى، والتي لا تنفك عنه سبحانه، بل هي لازمة لذاته أزلاً وأبداً، وهي سبعة: القدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والحياة، والعلم، وقد أثبت ثعلب صفة الكلام إثباتاً حقيقياً بعيداً عن المجاز بعد تفسير لغوي للآيات الواردة بهذه الصفة، ورد ضمناً على أقوال المعتزلة القائلين بالمجاز وذكر كلام الفراء واستشهد بأقواله. فقال ثعلب[٦٢] مفسراً قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[٦٣]: لو جاءت: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ مجردة لاحتمل ما قلنا وما قالوا[٦٤] -يعني المعتزلة[٦٥]- فلما جاءت "تكليما" خرج الشك والعرب تقول: إذا وكد الكلام لم يجز أن يكون التوكيد لغواً والتوكيد بالمصدر دخل لإخراج الشك[٦٦]. وقال ثعلب[٦٧]: قال الفراء: تقول العرب إذا ألقت الفعل لم تؤكده بالمصدر، فمن قال منهم: ضربت زيداً، جاز أن يضربه غيره له، وإذا أردت أن تصحح الفعل له قالوا: ضربت زيداً ضرباً، وتقول: مال الحائط فمال، ألا ترى أنك لا تقول: قال قولاً، لأنه لا يصح منه فعل، فلما قال (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ فأكد: "كلم" بالتكليم، وكان فعلاً صحيحاً من الافعال التي قصد بها قصد الحقيقة، ولا يذهب فيها إلى معنى المجاز، قال ثعلب: فهذا القول يدل على أن الفراء كان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٦٨].وقال ثعلب: لو كان تأويل قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾ على ما يقول قطرب وغيره من البصريين: وخلق كلاماً[٦٩]، كان فعلاً من أفعال المجاز لا يصلح توكيده بالمصدر.ففيما سبق كله اثبات منه لصفة الكلام فقد استدل باللغة لدلالة الآية على صفة الكلام المسموع الثابت لله حقيقة من غير مجاز بمجيئها مثبتاً بالفعل المؤكد بمصدره المأخوذ منه.

المطلب السابع: المَحَبَّةُ

المحبة صفة فعلية ثابتة لله تعالى في الكتاب والسنة النبوية، وهي صفة جمال تؤسس لعلاقة العبد بربه وليس كالمحبة المعهودة فينا: عبارة عن ميل يميل بعضها لبعض أو طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الأبوية وصلة الأرحام وغيرها؛ فلا يمكن أن يوصف الله تعالى بصفة المحبة

المعهودة بين الناس لأنه سبحانه وتعالى أجلُّ وأرفعُ من الميل إلى مخلوقاته، وترى التفاتة ثعلب في تفسير قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾[٧٠].قال ثعلب[٧١]: أنا ألقيت المحبة عليك منيّ[٧٢].

المطلب الثامن: اليَدُ

اليد صفة ذاتية ثبوتية لله تعالى من حيث تعلُّقُها بذات الله (جلَّ وعلا)، وهي صفة خبرية سمعية نقلية من حيث أدلة ثبوتها وهي صفة كمال لله (جلَّ وعلا)، وإنَّ من أعظم صفات الكمال أن تكون لله تعالى يدٌ؛ بل يدان، وقد عرض القرآن فَعَّالِيةَ يَديّ الله تعالى في الكون في خلقه في صنعه وإتقانه الخلق، ولا يستقيم الكون والخلق ومصالح الانسانية بلا فعالية في يدي الله تعالى، ولتتضح معاني هذه الصفة العظيمة لله تعالى والإيمان بها سنطوف على مواضع ورودها في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) ولعرض ميادين فعل يدي الله نقف على ما قاله ثعلب في تفسيره لقوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىدٍ ﴾[٧٣].قال ثعلب[٧٤]: الأيد القوة[٧٥]، وذكر ثعلب ناقلاً عن ابن الاعرابي معاني اليد تأتي بمعنى: النعمة[٧٦]، والقوة[٧٧]، والقدرة[٧٨].وتوسع ثعلب في بيان معاني اليد باستعمال اللغة العربية ومجوزاتها وهذا استعمال شائع مقبول عند علماء العقيدة، فيتضح تأويل ثعلب لهذه الصفة منزهاً الله تعالى عن الجارحة من غير خروج عن أساليب العرب في الكلام.

المطلب التاسع: القبض واليمين

جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ألفاظٌ ذكر فيها اليد على واطلاقها، فذهب بعض العلماء بين إثبات أو تأويل اليدين لله تعالى، والقبض واليمين وغيرها من الصفات الخبرية وقد اغترف من بحر اللغة ثعلب في تفسير هذه النصوص الواردة من كتاب الله، قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٧٩]قال ثعلب[٨٠]: أي في قبضته، كما تقول: هذه الدار في قبضتي[٨١]، وقوله (عزَّ وجلَّ): ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾[٨٢].قال ثعلب[٨٣]: هو كما تقول الدار بيدي، والشيء في يدي[٨٤].تأول ثعلب القبض واليمين بمعنى الملك والسلطان محمولاً على المجاز، لا على ظاهر النص.

المطلب العاشر: جَنْبُ الله

لأهل العلم عدة أقوال في معنى جنب الله، تأتي بمعنى حقّ الله وقيل أمره وقيل جهته وكون الجنب نسبته إلى الله تعالى لا يلزم أن يكون صفة له سبحانه وقد يكون للتشريف كبيت الله وناقة الله وعباد الله ... الخ، أما ثعلب فقال في تفسير هذا النص المبارك، قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ[٨٥]روى ثعلب[٨٦]: عن سلمة[٨٧] عن الفراء[٨٨] في قوله: ﴿ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ في قربه وجواره[٨٩].قال: والجنب: معظم الشي وأكثره، ومنه قولهم هذا قليل في جنب مَوَدَّتِكَ[٩٠]هذا تأويل واضح لهذا النص المبارك فاعمل العقل هنا، وساق النظائر لإثبات ما ذهب اليه ليفهم من قوله الحفظ والرعاية لهذه الصفة.

المطلب الحادي عشر: العين

وهي من الصفات الخبرية التي لا تثبت إلا بالسمع وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فمن القرآن الكريم قوله –(عزَّ وجلَّ) –: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾[٩١]، روى ثعلب[٩٢] عن ابن الأعرابي قال: معناه لتُرَبَّى حيثُ أَراكَ[٩٣].

المطلب الثاني عشر: الساق

الساقُ من الالفاظ التي وَرَدت في كِتابِ اللهِ وَلَم تكن صريحةً لأنَّ ساقاً وَرَدت نكرةً ولم تضف الى الله تعالى وذلك في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾[٩٤]، فقال ثعلب[٩٥] ساق القيامة، وساق الدنيا[٩٦].

المطلب الثالث عشر: قَدَمُ الرَّحمن

وردت أحاديث نبوية تذكر صفة القدم مضافة لله تعالى، فمن رحمة الله تعالى بالبشرية أن له رجلاً تطفئ شهوة النار في التهام الناس وتجعلهم وقوداً لها، وهذا المشهد يُلقي في قلب المسلم تعظيماً لله تعالى في تكلم الرحمة في إخماد نار جهنم التي لا تمتلئ، كما وجب الاعتقاد بأنَّ غاية الكمال أنْ يكون لله قدمان عظيمتان تلقيان به، وموضعهما كرسي الرحمن، والذي يسع السموات والأرض؛ لذا وجب اليقين بكمال صفته تعالى وهي القدمان ومن ذلك ساق ثعلب حديث رسول الله ﷺ عند قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾[٩٧]روى أبو هريرة: لا تزال جهنم تسأل حتى

يضع الرحمن (عزَّ وجلَّ) قدمه عليها، فتقول: قط قط[٩٨].قال ثعلب[٩٩]: مُسلَّمٌ لما صح من الخبر حتى يضع قدمه –تعالى– فيها، مسلم ذلك، ولا يجد ذلك بكيف، ولا غير كيفٍ[١٠٠]، وهذا مذهب أصحاب الحديث الوقوف[١٠١] عن كلَّ مشكل[١٠٢].

المطلب الرابع عشر: الهداية والإضلال

الهداية إنما هي ثمار العمل الصالح، والضلال إنما هو نتاج عمل قبيح واسناد الهداية لله من حيث أنه وضع نظام الأسباب والمسببات، لا أنه أجبر الانسان على الضلال والهداية وهذا المعنى واضح جداً في بيان هدي الله تعالى للعبد وإضلاله كما يبين لنا ثعلب في هذه النصوص المباركة.قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾[١٠٣].قال ثعلب[١٠٤]: أي لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قدرت له النار[١٠٥].قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[١٠٦]قال ثعلب[١٠٧]: لا تقدرون أن تضلوا أحداً إلا من قضى الله عليه دخول الجحيم[١٠٨].وفي تفسير السعدي: "أي: إنكم أيها المشركون ومن عبدتموه مع الله، لا تقدرون أن تفتنوا وتضلوا أحدا إلا من قضى الله أنه من أهل الجحيم، فينفذ فيه القضاء الإلهي، والمقصود من هذا، بيان عجزهم وعجز آلهتهم عن إضلال أحد، وبيان كمال قدرة الله تعالى، أي: فلا تطمعوا بإضلال عباد الله المخلصين وحزبه المفلحين"[١٠٩].

المطلب الخامس عشر: أفعال العباد

إنَّ مسألة خلق أفعال العباد تُعَدُّ من المسائل المهمة في العقيدة الإسلامية؛ إذ تتعلق بمعرفة حدود قدرة الانسان وإرادته مقابل قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته ومشيئته، وقد اضطربت فيها عقول الفرق وتفرقت فيها السبل، فذهب أهلُ الجبر الى إنكار قدرة العبد وارادته، وذهب المعتزلة الى نفي عموم خلق الله لأفعال عباده حتى جاء أهلُ السنَّةَّ فاثبتوا للعبد فعلاً حقيقاً يُسَمىَّ كسباً مع إيمانهم الجازم بان الله تعالى خالق كل شيء ومن ذلك أفعال العباد، ولنقف على قول ثعلب في هذه السألة ومن وافقه في قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[١١٠]قال ثعلب[١١١]: وما قذفت الرعب في قلوبهم يا محمد، ولكن الله قذف في قلوبهم الرعب حتى انهزموا[١١٢].

المطلب السادس عشر: رؤيةُ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ.

مِن نِعَمِ الله على عباده المؤمنين في الجنة رؤيتهُ رؤيةً حقيقيةً بلا كيف، وهذا ما ثبت في الكتاب والسنة، وهي غاية المنى وأكمل النّعم يتفضل الله بها على عباده المؤمنين، وقد تطرق اليها ثعلب عند قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٌۚ ﴾[١١٣]قال ثعلب[١١٤]: أجمع أهل اللغة على أنَّ اللقاء ههنا لا يكون إلا مُعاينة ونظراً بالأبصار[١١٥].قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣ ﴾[١١٦].قيل لثعلب[١١٧]: قال قوم: إلى ربها ناظرة، إلى ثواب ربها[١١٨]، قال: ليس هذا بأصل في الكلام، ولا بِفقهٍ بيّن في الخطاب، إنما مثل هذا يجوز في موضع آخر[١١٩]، والأخبار في هذا صحيحة[١٢٠]:(ترون ربكم)[١٢١]، ﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ۝٣٥ ﴾[١٢٢][١٢٣].قوله (عزَّ وجلَّ) : ﴿ كَلَآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾[١٢٤]، قال ثعلب[١٢٥]: في هذا دليل أن ثم قوماً ليسوا يحجبون [١٢٦] وهو بمعنى الخبر: "إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر"[١٢٧].

المبحث الثاني: أسماء الله تعالى وما يتعلق بها عند أبي العباس ثعلب

- المطلب الاول: اشتقاق لفظ الجلالة الله (ﷻ)
- المطلب الثاني: الخلاف في آمين
- المطلب الثالث: في الاسم والمسمى
- المطلب الرابع: ذكر معاني حم عسق
- المطلب الخامس: اسم الله تعالى القيوم (ﷻ)
- المطلب الساس: اسم الله تعالى المقيت (ﷻ)
- المطلب السابع: اسم الله تعالى الرزاق (ﷻ)
- المطلب الثامن: اسم الله تعالى اللطيف (ﷻ)
- المطلب التاسع: اسم الله تعالى السلام المؤمن المهيمن (ﷻ)

المطلب الأول: اشتقاق لفظ الجلالة (الله) (ﷻ)

قوله عزَّ وجلَّ: {الله} حكى ثعلب[١٢٨]: أن العرب يسمونها أي الشمس لما عبدوها إلاهة غير مصروف[١٢٩]

المطلب الثاني: الخلاف في لفظ (آمين)

قال ثعلب[١٣٠]: آمين اسم من أسماء الله (عزَّ وجلَّ)، وقد اختلف العلماء في (آمين) على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنَّها اسمُ فِعْلِ أمرٍ، ومعناه: اللّهم استجب، وحُركت لالتقاء الساكنين، والفتح للتخفيف[١٣١].قال السيرافي: وإنما فتح أخراها، وبنيت على ذلك لأنَّها صوتٌ وقع مَوقِع فِعْلِ الدعاء، وهو أنك إذا قلت: (آمين)، فمعناه: استجب يا ربَّنا، كما وقع: (صهٍ) و (مهٍ) في معنى: اسكت، وكُفَّ، فلمّا كان (آمين) على ما وصفنا كان من حقه أن يبنى على السكون فالتقى في آخره ساكنان، فَفُتِحَ ولم يُكسر من قبل الباء التي قبلها، إثقالاً للكسر مع الياء كما قالوا: (مسلمينَ)، وكما قالوا: (أينَ) و (كيف) حيث كان قبل آخره ياء فاعرفه- إن شاء الله[١٣٢]، وحكى ابن سعيد المؤدب[١٣٣]: فيها الجرَ عن بعضهم، فقال: وكذا نصبوا آخر (آمين) في خاتمة الدعاء، لأن نونه أشبهت نون الجماعة، إلا المؤمل المحاربي[١٣٤] فإنه جَرَّ فقال:

فألقِ بي في قلوب البيض مرحمة ... يجاوز الله عن داعٍ بآمينِ

والقصيدة مجرورة وأولها:

صاح الغراب ببين لا يؤاتيني ... ولا يزال غراب البين يؤذيني

وارتضى هذا المذهب أكثر النحويين واللغويين والمفسرين[١٣٥]، وقول أبي العباس ثعلب في الفصيح[١٣٦]: "وإذا دعا الرجل: قلت: آمين يا رب العالمين"، يتفق هو وأصحابُ هذا المذهب فيكون مراده: استجب يا رب العالمين[١٣٧].وقد فطن ابن عطية إلى هذا، وأضافه إلى أصحاب هذا المذهب بقوله: (ومعنى آمين)، عند أكثر أهل العلم: (اللّهم استجب) أو (أجِبْ ياربُّ)، ونَحوُ هذا قاله الحسن بن أبي الحسن، وغيره ونص عليه أحمد بن يحيى ثعلب وغيره[١٣٨].ولا سيما وأنَّ شراح الفصيح لم ينسبوا إليه ما يخالف ذلك في أثناء تعرضهم لتفسير هذا النص[١٣٩]، واستدل هؤلاء لصحة مذهبهم: بما يأتي ما روي أن هارون أمَّنَ على دعاء موسى (عليه السلام) قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١٤٠] فقد أضاف سبحانه وتعالى الدَّعوى الى موسى وهارون مع أنَّ موسى هو الذي تفرد بالدُّعاء هارون هو الذي أمَّن على دعائه، ولا يصح تسمية المُؤمنِّ داعياً إلا إذا كان (آمين) جملة؛ لأن من تكلَّم باسمٍ مفردٍ، أو كلمةٍ مفردةٍ يكن داعياً كما لا يكون آمراً[١٤١]. وأسماء الله ليس فيها ما هو جملة؛ وإنما كلهًا مفردة، وهي على ضربين[١٤٢] أحدها: ما كان صفة نحو: عالم وقادر، وغيرهما، والآخر: ما كان مصدراً نحو: الإله، والسلام، والعدل، فإذا ثبت ذلك لم يصح كون "آمين" منها.

- أنَّهم ذهبوا إلى أن "صه" بمنزلة "اسكت"، و "مه" بمنزلة "اكفف"، فذلك يكون قولهم في الدعاء: "آمين" بمنزلة: "استجب"[١٤٣] وأن "آمين" فيه ضميرٌ مرفوعٌ بأنه فاعل، كما أن سائر هذه الأسماء التي سُمِّى الفعل بها، اسماء مضمرة مرتفعة بذلك[١٤٤]، فإذا تقرر ذلك صح كونها اسم فعل عند أصحاب هذا المذهب بمعنى: "استجب"، إلاَّ أنَّه يخالفه في التعدي واللُّزوم، قال صاحب تمهيد القواعد: "ومن غير الغالب أن يخالف اسم الفعل فعله في التعدية واللزوم مثل: "آمين"، فإنه لم يسمع من العرب متعدياً بنفسه، مع أن فعله الذي بمعناه، وهو: "استجب" قد ورد متعدياً ولازماً؛ فقالوا: "اللّهم استجب دعائي"، أو "استجب لدعائي"[١٤٥].
- المذهب الثاني: أن "آمين" اسم من أسماء المولى (عزَّ وجلَّ)، ومعناه: "ياالله" قال العسكري في شرح الفصيح: إن "آمين" من اسماء الله –تعالى– ، وهو "فعيل" بمعنى "مُفْعِل"، أي: مؤمن لعباده من جوره كما جاء: بديع بمعنى: "مبدع"[١٤٦].وعلى ذلك الخليل حيث قال: "والتأمين من قولك: "آمين"، وهو اسم من اسماء الله"[١٤٧].وابن قتيبة فقال: "و "آمين": اسم من اسماء الله"[١٤٨].وابن خالويه فقال: "ومعنى: "آمين" : يا "آمين"، أي: "ياالله، فـ "آمين" اسم من اسماء الله"[١٤٩].وكذا ابو العباس ثعلب في قوله الثاني، حيث قال: "آمين" اسم من اسماء الله –عزَّ وجلَّ–[١٥٠].

وروي هذا القول أيضاً عن ابن عباس[١٥١]، وأبي هريرة[١٥٢]، ومجاهد[١٥٣]، وهلال بن يساف[١٥٤]، والحسن البصري[١٥٥]، وسعيد ابن جبير[١٥٦]، ووجَّهَ الفارسيَّ كونَها اسماً لله على هذا القول، فقال: "تأويله" عندنا: أنَّ هذا الاسم لَمَّا تضمن الضمير المرفوع الذي وصفنا، وكان ذلك الضمير مصروفاً إلى الله –سبحانه، قيل: أنه اسم الله على هذا التقدير[١٥٧].ونعت السمين هذا التوجيه بقوله: "وهو توجيه حسن"[١٥٨]، وتبعه ابن عادل على هذا النعت[١٥٩].وتعقب أصحاب هذا المذهب بما يأتي:

- إنَّه مبنيٌّ، كما أن هذه الأسماء الموضوعة للأمر مبنية، وليس في اسماء الله –تعالى– اسم مبنيٌّ على هذا الحدَّ[١٦٠].

- إنَّه ثبت أن "آمين" يحتمل ضميراً –كما مرَّ– شأنه في ذلك شأنُ سائر الأسماء التي سُميّ بها الأفعال التي تحتمل ضمائر مرتفعة، بذلك ثبت أنَّها جمل وإذا كانت جملاً لم يصح أن يكون من أسماء الله –سبحانه–، وأن القائل بذلك مخطئ لادعائه مالا دليل عليه، وما قامت الدلالة على فساده(١٦١).
- أن اسماء الله توقيفية، ولم يثبت منها نحو هذا(١٦٢).
- أنه لو كان كذلك لَبنُيَ على الضمّ، لأنّه منادى مفرد معرفة، أو مقصوده(١٦٣).
- أنه اعترضه الزنجاني بقوله: وما ذكر– أي من كونه اسماً لله عزَّ وجلَّ فاسدٌ لفظاً، ومعنى: أما اللفظ فإن استمرار حذف المضاف إليه لم يُعْرَفْ في العربية، وحذف المضاف إليه مع عدم اثبات التنوين إنما يكون في ضرورة الشعر، ولأنه لو كان من اسماء الله تعالى، لَمَا بُنِيَ، وأمّا المعنى: فلأنّ الانسانَ طالما قال في دعائه: "اللّهم هب لي داراً وارزقني أن أتزوج فلانة...) وليس لقول المُؤمِن: "يا مُؤمن عباده من عذابه، بعد هذا وجه"(١٦٤)، أما ما تواتر من آثار عن بعض الصحابة والتابعين ثبت أنه من أسماء الله، فقد ضعف العلماء بعضهاضعف القرطبي، وابن كثير وفاقاً لأبن العربي ما روى عن ابن عباس، بقولهم: "ولا يصح نقله، ولا ثبت قوله"(١٦٥)، وضعف ايضاً صاحب عمدة القاري ما روى عن أبي هريرة بقوله: "وروى عبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ضعيف أنه اسم من أسماء الله –تعالى–" (١٦٦)، وعليه فإذا تسلل الضعف إلى الرواية المنسوبة إلى الصحابة في هذا الشأن فمن باب أولى تسلل الضَّعفُ إلى رواية التابعي، وإذا تقرَّر ما مرَّ، ثبت بذلك ضعف هذا المذهب.
- المذهب الثالث: أنهاّ اسم أعجمي كـ "شاهين"، ونسبه الفارسي إلى الأخفش بقوله: "وأما الممدود أي على لغة من مدَّ فقال "آمين"(١٦٧)، فقال أبو الحسن الأخفش فيه أنه اسم اعجمي مثل "شاهين" وقال – أي: الأخفش: فإذا سُميّ به رجلٌ لم ينصرف(١٦٨).
- وما ورد في معانيه، ليس فيه أدنى إشارة لهذا النقل، ونصه: "وأما قولهم: "آمين" فهو مفتوح، وألفه مقطوعة، تقول "آمين" ثم "آمين" والمعنى: ليكن ذاك، وكون الله ذاك، وقد ذكر بعضهم أنها تخفف ويقال فيها "آمين"(١٦٩).ووجه الفارسي قول الأخفش هذا بقوله: فأما وجه قول ابي الحسن أنه أعجمي، فإنما قال ذلك، لأنه وزن لم يجيء على شيء من العربي، وإنما جاء في العجمي نحو "هابيل" و "قابيل"، فَلَمَا لم يجيء مثالُهُ في العربي ووجد ما جاء على مثاله غير مصروف في المعرفة، كما أن سائر الأعجمية كذلك، حكم فيه بالعجمة(١٧٠)، وتصدى الفارسي لتضعيف قول الأخفش، فقال: وللقائل أن يقول: أنه ليس بأعجمي، وذلك أن الأعجمية لا تخلو من أحد أمرين: إما أنَّ تكونَ اسمَ جِنسٍ نحو: "البيروز" و "الفرند" و "اللجام"، أو علماً كـ "ابراهيم" و "اسحاق"، فإن لم يخل العجمي من هذين الضربين، ولم يكن آمين في من مدَّ الألف على واحد منها دَلّ ذلك على أنَّه ليس بأعجميٍّ، ألا ترى أنَّ هذا البناء بعينه في الأعجمية، لم يَعُد ما جاء منها من أن يكون على هذين النحويين، فما جاء من أسماء الأجناس فنحو: "شاهين"، و"قابيل" و "حاميم" من هذا النحو؛ ألا ترى أنه اسم سور مختصة فأما "آمين" فمنزلة ما ذكرنا من الأسماء المصوغة للأمر في المواجهة نحو: "افعل" فكما أن تلك الأسماء الأخر عربية، فذلك "آمين"(١٧١).وعليه فتكون زيادة الألف في "آمين" نتيجة لإشباع فتحة الهمزة، فتولدت منها ألف(١٧٢)، وإذا تقرر ذلك ثبت ضعف ما نقل عن الأخفش، وكذلك قول من قال إنه في أصل وضعه اسم سرياني معرب كـ"همين"(١٧٣).وبعد: فمما مضى نستبين أن لأبي العباس ثعلب في هذه المسألة قولين:

الأول: أنَّها اسم فِعْلِ أمرٍ بمعنى: "استجب"، ونَصُّ الفصيح يثبت ذلك وفق ما مر، وهذا القول هو قول أكثر النحويين واللغويين، والمفسرين(١٧٤)، وهو الراجح لما يعترى القولين الآخرين من ردود وتعقيبات لازمة وفق ما مر.

والقول الثاني: أنها اسم من اسماء الله –عزَّ وجلَّ–، ويمكن التوفيقُ بين القولين وردهما إلى قول واحد، بأن نص المجالس: "آمين" اسم من اسماء الله –عزَّ وجلَّ–(١٧٥) يعد تفسيراً من جهة المعنى لا الصنعة لا سيما وأنَّ بعضهم فَسَّره بقوله: "اللّهم استجب" وهو عنده اسم فعل(١٧٦).

قال ابن الأثير: وهو اسم مبني على الفتح، ومعناه: اللّهم استجب لي(١٧٧).فلو أنَّ ثعلباً أراد به الصنعة لَعَارَضَهُ شراح الفصيح لَمّا ورد في الفصيح ولا سيما تلميذه الزجاج الذي له مآخذه على الفصيح، ولتواتر النقل عنه بأنها اسم من أسماء الله وفق ما نقل عنه أنها اسم فعل، ووفق نقل ابن عطية المذكور آنفاً، والله أعلم.

المطلب الثالث: الاسمُ والمُسَمَّى

سئل ثعلب(١٧٨) عن الاسم أهو المُسَمَّى أم غَيُر المُسَمَّى(١٧٩)؟فقال: قال ابو عبيدة(١٨٠): الاسم هو المسمى.وقال سيبويه(١٨١): الاسم غير المسمى(١٨٢)، قيل له –أي لأبي العباس– فما قولك؟ فقال: يُسَنُّ لي فيه قولُ(١٨٣).

المطلبُ الرَّابعُ: ذِكرُ معاني (حمّ عَسَقَ)

قوله عزَّ وجلَّ: {حم عسق} الشورى/١-٢.قال ثعلب[١٨٤]: {حم عسق}: اسم من أسماء الله[١٨٥]، وكانَ عليٌّ يعرفَ بهذا العَينَ[١٨٦]، سئل: كَيف كان يَعرِفُ هذا العين؟ قال: وفي السَّمواتِ شيءٌ بربك ربهم إنه العليُّ بهِ.

المطلبُ الخامسُ: ذِكرُ معاني اسمِ الله تعالى القَيُّوم (ﷻ)

الحَيُّ يفيد دوام الوجود، فالله تعالى لم يزل موجوداً، ولا يزال موجوداً، والقَيُّوم هو السبب لقوام محل ما سواه على الاطلاق وبهذين الاسمين لم يزل قائماً على شؤون العباد بما يصلح حالهم ومالهم وقد بين لنا ثعلب عظيم هذين الاسمين في قوله عزَّ وجلَّ: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} البقرة/٢٥٥، قال ثعلب[١٨٧]: الحَيُّ ضِدُّ المَيتِ، والحَيُّ المتحرك، والحَيُّ الساكِنُ[١٨٨]، وحكى ثعلب[١٨٩]: عن ابن الاعرابي أنه قال: القيوم[١٩٠]، والقيام[١٩١]، والمدبر واحد[١٩٢].

المَطلَبُ السادس: ذِكْرِ معاني اسمِ اللهِ تعالى المُقيتُ (ﷻ)

قوله عزَّ وجلَّ: {وكان على كل شيء مقيتا} النساء:/٨٥.قال ثعلب[١٩٣]: أي مقتدراً[١٩٤].[ويقال المقيت: الحافظ للشيء والشاهد له][١٩٥]، وأنشد ثعلب[١٩٦]:

لَيْتَ شِعْرِي وأَشْعُرَنَّ إذّا ... مَا قَرَّبُوها مَنشُورَةً ودُعِيتُ

أَلِيَ الفضْل أَمْ عَلَيَّ إذا حُوسِبْتُ ... إنّي عَلَى الحِسَابِ مُقيتُ[١٩٧]

المطلبُ السَّابِعُ: ذِكرُ معاني اسمِ الله تعالى الرَّزَّاقُ (ﷻ)

إن أعظم مقاصد الإيمان باسم الله الرَّزَّاق اليقين بتفرُّدِهِ في رِزقِ الخلائق، ولا رازق سواه، ولو كان السلطان في الرزق والعطاء لأحد من البشر لحرم ومنع وأنعم وبالغ، ولعبث في معايش الناس، فسبحان الله الرزاق الأوحد، ولثعلب التفاتة في تفسير قوله عزَّ وجلَّ: {وإن الله لهو خير الرازقين} الحج/٥٨.قال ثعلب[١٩٨]: يقال: إن كلَّ إنسان إذا كان يَرْزُقُ إنساناً رزقاً[١٩٩] قد سَماهُ له، ثم غضب عليه قطع ذلك الرزق، والله عزَّ وجلَّ إذا غضب على عبده لم يقطع رزقه ما دام حياً[٢٠٠] وهذا عظيم رحمة الله وحلمه على خلقه.

المطلبُ الثَّامِنُ: ذِكرِ معنى اسمِهِ تعالى اللَّطيفُ (ﷻ)

قد ورد في الشرح من الكتاب والسنة بتسمية الله عزَّ وجلَّ لطيفاً، فهذا المعنى الجميل الذي يدل على رعايته تعالى للعباد إيصال الكثير لهم بأشكاله وما دَقَّ منه، وَيُفَسّرُ لنا ثعلب معنى قوله عزَّ وجلَّ: {الله لطيف بعباده} الشورى/١٩، حكى ثعلب[٢٠١] عن ابن الاعرابي أنه قال: للضيف الذي يوصل إليك أَرَبَكَ في رفقٍ، ومن هذا قولهم: لطف الله بك، أي: أوصل إليك ما تحب في رفق[٢٠٢].

المَطلَبُ التَّاسِعُ: ذِكرُ معاني أسماءِ الله تعالى السَّلامُ، المؤمنُ، المهيمنُ (ﷻ)

لهذه الأسماء الثلاثة معانٍ عظيمة، ومقاصدُ نفيسةٌ مَرَّ عليها ثعلب في معانيه متسلسلاً لها عند قوله عزَّ وجلَّ: {السلام} الحشر/٣.قال ثعلب[٢٠٣]: السلام الله عزَّ وجلَّ[٢٠٤].وفصل القول في قوله عزَّ وجلَّ: {المؤمن} الحشر/٢٣.وقال ثعلب[٢٠٥] المؤمن: المصدق بالعبادة[٢٠٦].وقال[٢٠٧]: المؤمن عند العرب المصدق[٢٠٨].وقوله عزَّ وجلَّ: {المُهيمِن} الحشر/٢٣.وقال ثعلب[٢٠٩]: المهيمن الشاهد علي الأشياء[٢١٠].قال: وقال قطرب[٢١١]: أصله المؤيمن[٢١٢].

الخاتمة

بعد تطواف مع عالم كبير وعلم من أعلام مدرسة الكوفة في ورقات قليلة أجد من الأهمية أن اذكر اهم النتائج فيما يأتي :

١. كان ثعلب على مذهب أهل السنة والجماعة (أثرياً) في العقيدة، لكنه كان مجتهداً فيها وليس مقلداً حيث فوض في مسائل واعمل العقل في مسائل أخرى.

٢. له جهد واضح في الرد على الفرق المخالفة فتارة يصرح بها ويذكر بعض المنتمين اليها وتارة يلمح اليها تلميحاً.

٣. اتسم ثعلب بالورع في مسائل العقيدة؛ اذ توقف في بعضها، ولاسيما تلك التي خاضت فيها الفرق الكلامية كمسألة خلق القرآن وخلق أفعال العباد والاسم والمسمى وغيرها...

٤. كان لمكانته اللغوية إثرٌ كبيرٌ في التوجيه الدقيق للمسائل العقدية اعمالاً لأدواته اللغوية كما في مسألة الاستواء واليد.

٥. تأثر ثعلب بأشياخه من اللغويين كابن الاعرابي والفراء في توجيه بعض الصفات فتبنى بعض آرائهم ورجح بعضها الآخر، وهذا دليل على عمقه اللغوي في التعامل مع المسائل الشرعية بشكل عام والعقدية بشكل خاص فجمع بين البيان والبرهان في تجليات العقيدة الإسلامية في المدرسة اللغوية الكوفية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الإبانة الكبرى، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط١، ١٣٩٤هـ.

٣- الأجناس من كلام العرب وما اشتبه فى اللفظ واختلف في المعني، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ١٩٨٣م.

٤- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، بدون تاريخ.

٥- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ), تحقيق: علي سامي النشار, دار الكتب العلمية – بيروت.

٦- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ.

٧- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٩- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٠- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠هـ.

١١- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبي المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٢- البستان في إعراب مشكلات القرآن، لأحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت٧١٧هـ)، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سلسلة تحقيق التراق (٣٥).

١٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٣م-١٩٩٦م.

١٤- تاريخ بغداد, لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ), تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي- بيروت, ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٥- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٦- تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد طيب، المكتبة العصرية-صيدا، ط١، ١٤١٣هـ.

١٧- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية, ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١٨- تمهيد القواعد بشرح التسهيل، محمد بن يوسف بن احمد محب الدين الحلبي (ت:٧٧٨هـ)، تحقيق: محمد علي فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤٨٢هـ.

١٩- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط١، ١٣٢٦هـ .

٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٣- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

٢٥- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٦- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ.

٢٨- شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبي البقاء، المعروف بابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ), تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله, دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية), ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣١- طبقات الحنابلة, لأبي الحسين ابن أبي يعلى, محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ), تحقيق: محمد حامد الفقي, دار المعرفة – بيروت.

٣٢- طبقات النحويين واللغويين ، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبي بكر (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ ، دار المعارف.

٣٣- عقيدة الفراء (ت٢٠٧هـ)، دراسة في معاني القرآن، د. جاسم داود سلمان السامرائي، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٢٤م

٣٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥- غاية النهاية في طبقات القراء, لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري, لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, تحقيق: محب الدين الخطيب, دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٧- فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت.

٣٨- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.

٣٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٤٠- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤١- الْكَشَّاف عَن حَقَائِق غَوَامِض التَّنْزِيل، لِأَبِي الْقَاسِم مَحْمُود بن عَمْرِو بن أَحْمَد، الزَّمَخْشَرِيّ جَار الله (ت٥٣٨هـ), دَار الْكِتَاب الْعَرَبِيّ - بَيْرُوت , ط٣, ١٤٠٧هـ.

٤٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ط، د.ت.

٤٤- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٥- لسان العرب, لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ), ط٣، دار صادر، بيروت, ١٤١٤ هـ.

٤٦- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٤٧- مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد- المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٤٩- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.

٥١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٢- معانى القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٣- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي- محمد علي النجار- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.

٥٤- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥٥- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.

٥٦- مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبي عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.

٥٧- مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

٥٨- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٥٩- المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبي العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

٦٠- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، د.ط، د.ت

٦١- مناهج اللغويين في تقرير العقيدة الى نهاية القرن الرابع الهجري، د. محمد الشيخ عليو محمد، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ.

٦٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.

٦٣- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج, أضواء السلف – الرياض, ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦٤- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ١٩٥١م.

٦٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وغيرهما، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، ص١١١؛ ولسان العرب، ابن منظور ٥١١/٢؛ القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب ص٢٢٥؛ وانظر: تاج العروس، الزبيدي ٩٥/٧.

(٢)المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٤٥/١؛ وينظر: لسان العرب ٢٥٨/١٣؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر ١٣٧١/٢؛ تاج العروس ٣٣٩/٣٥.

(٣) ينظر: مراتب النحويين: ٩٥، وطبقات النحويين واللغويين: ١٤١، وتاريخ بغداد: ٢٠٤/٥، وإنباه الرواة: ١٧٤/١، ومعجم الأدباء: ١٠٣/٥، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١٤٨/١.

(٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٤٥–١٥٠، وتاريخ بغداد: ٢٠٥/٥، وإنباه الرواة: ١٧٤/١، ومعجم الأدباء: ١٠٨/٥.

(٥) الكوفة: بلدة في العراق تقع في الجنوب الغربي من مدينة بغداد على شاطئ نهر الفرات كانت ملتقى العلم والعلماء. ينظر: معجم البلدان: ٤٩٠/٤، موسوعة المدن العربية، ص٢٥٧.

(٦) معجم الأدباء: ١٠٨/٥.

(٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٩٥، وإنباه الرواة: ١٢٨/٣.

(٨) ينظر: إنباه الرواة: ٢٣٢/٢، ومعجم الأدباء: ٧٧/١٥.

(٩) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٢٠/١٠، وتهذيب التهذيب: ٢٨/٤.

(١٠) ينظر: طبقات الحنابلة: ٤/١، وسير أعلام النبلاء: ١٧٧/١١.

(١١) ينظر: تاريخ بغداد: ٤٦٧/٨، وتهذيب التهذيب: ١٨٩/٢.

(١٢) ينظر: ترجمته في وإنباه الرواة: ١٩٠/٢، واعمار الاعيان: ص٦٧، ومعجم الادباء: ٧٠/١، وتاريخ الإسلام: ١٠١٤/١٢، وينظر: مولد العلماء ووفاتهم، للربعي، ٦١١/٢، النجوم الزاهرة: ١١٨/٣.

(١٣) ينظر: في ترجمته: طبقات النحويين: ص١٥٣، وإنباه الرواة: ١١٨/١، ومعجم الأدباء: ٣٩٥/١.

(١٤) ينظر: في ترجمته: تاريخ دمشق: ٣١٣/١٨، وتاريخ بغداد: ٩٥/١٠، ووفيات الأعيان: ٧٦/٣، وفوات الوفيات: ٥٩٣/١، وبلغة الوعاة: ٣٢١/١.

(١٥) ينظر: تاريخ بغداد: ٩٥/١٠.

(١٦) ينظر: في ترجمته: طبقات النحويين: ص٢١٧، ومعجم الأدباء: ٤٧٦/٥، والوافي بالوفيات: ١١٦/٥.

(١٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٥٣، ومعجم الأدباء: ٩٣/٥.

(١٨) ينظر: تاريخ بغداد: ٦١/٩، وإنباه الرواة: ٢٣/٢.

(١٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٧٦، وتاريخ بغداد: ٨٩/٦.

(٢٠) ينظر: في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ١٢٠/٣، وسير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤.

(٢١) ينظر: إنباه الرواة: ١٩٤/١، وتاريخ بغداد: ٨٩/٦.

(٢٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١١٥، وتاريخ بغداد: ٤٣٣/١١.

(٢٣) ينظر: معجم الأدباء: ١٤٣/٥، وهدية العارفين: ٥٤/١، الفرست: ٧٤/١، وسير اعلام النبلاء: ٧/١٤، والوافي بالوفيات: ١٥٩/٨، وأسماء الكتاب لعبداللطيف زاده: ص٢٥، وطبقات المفسرين للداوودي: ص٤٣.

(٢٤) ينظر: تاريخ بغداد ٣٣/٦، وطبقات الحنابلة ٨٩/١، ومعجم الادباء ١١٨/١، وسير اعلام النبلاء ٣٦٠/١٣، وتاريخ الاسلام ١٠٢/٢١، وبغية الوعاة ٤٠٨/١، والمنهج لأحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ٦٨/١.

(٢٥) عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري، امام النحو، ابو بِشْر، توفي سنة ١٨٠ هـ، ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٦٦، وانباه الرواة ٣٤٦/٢.

(٢٦) تهذيب اللغة ٧٩/١٣

(٢٧) ينظر: تاريخ بغداد ٢٠٩/٥ ، وانباه الرواة ١٧٧/١ ، ومعجم الأدباء ٥٥٢/٢.

(٢٨) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٥٠، وتاريخ بغداد: ٢١١/٥، وإنباه الرواة: ١٧٩/١.

(٢٩) الشورى: ١١.

(٣٠) ينظر: قوله في المجالس: ٢٣١/١، وورد أيضاً في المجالس: ٥٨٥/٢ ما يشبه ذلك، ونصه: (أنا كهو، كنايةٌ عن زيد، قال: لأنهم أرادو أن يأتوا بعد الكاف بثلاثة أحرف، يعني: [مثل]، فوضعوا [هو] موضعها، وقال الله عز وجل: {ليس كمثله شيء} فجمع بين [هو] وبين [مثل]؛ وورد أيضاً في النكت والعيون: ١٩٥/٥، وتفسير السمعاني: ٦٦/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٥٨٢٨/٨، والبستان: ١١٣٠/٢؛ وعزا ابن عطية نحو هذا إلى الطبري في المحرر والوجيز: ٢٨/٥، فقال: [وذهب الطبري وغيره إلى أن المعنى: ليس كهو شيء، وقالوا لفظة [مثل] في الآية توكيد، أو واقعة موقع هو].

(٣١) أي: لما حذفت ((مثل على قوله لحقت الكاف الضمير المتصل، وهو [الهاء]، فتحول إلى المنفصل، فصار [كهو]؛ وهذا يقرب مذهب إلى مذهب من يقول بأنها حرف، لأن الاسماء لا تدخل بعضها على بعضها، لكن يُعترض على قول ابي العباس هذا من وجهين: أحدهما: يترتب على زيادة (مثل) على قوله: زيادة الأسماء، وزيادة الأسماء ليست بجائزة؛ قال ابن السراج: (والأسماء لا تقع موقع الزوائد، وإنما تزاد الحروف)، وما ذكره ابن السراج من منظور المذهب البصري، أما الكوفي فيجوز نحو ذلك؛ الثاني: يترتب على قوله دخول الكاف على الضمائر، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، قال سيبويه: [إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمروا في الكاف، فيجرونها على القياس]، قال العجاج: وَأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبا، قال الاعلم: الشاهد فيه: (ادخال الكاف على المضمر تشبيهاً بـ (مثل)، لأنها في معناها، واستعمل ذلك عند الضرورة)، ومن ثم حق للعكبري أن يعقب على قول ابي العباس بقوله: (وهذا قول بعيد)، وكذلك السمين بقوله: (وهذا ليس بجيد) ويمكن إضافة وجه ثالث من وجوه الاعتراض: وهو عدم النظير إذ لا يوجد اسم متمكن على حرف واحد. ينظر: كتاب هارون: ٣٨٤/٢، ومعاني الفراء: ٨٥/٣، واعراب النحاس:

٧٤/٤، والدر المصون: ٩/٤٥٤، ومورد البصائر لفوائد الضرائر: ٣٥٣، وتحرَّ في تفصيل الخلاف بين العلماء حول اسمية الكاف وحرفيتها في: الكتاب: ٣٨٣/٢، والمقتضب: ١٤٠/٤، النحو في مجالس ثعلب: ص١٨٣، وشرح المفصل لأبي يعيش: ٤٢/٨.

(٣٢) ينظر: قوله في: مجالس العلماء: ص٩١.

(٣٣) أي دخولها كخروجها فتعد زائدة عنده، وحكمه عليها بالزيادة يقر به إلى مذهب من ذهب إلى أن الكاف حرف لأن الزيادة من خصائص الحروف وخف ما أشير إليه آنفاً؛ ويؤيد ذلك الفارسي بقوله: (ويدل على أن الكاف التي ذكرها حرف ليس باسم وجودك لها زائدة، ولو كان اسمها لم يكن زائداً)؛ وكذلك ابو حيان بقوله: (ذهب جمهور النحويين إلى أن الكاف حرف بدليل زيادتها، ووصلهم بها الموصول كسائر حروف الجر)، الأصول:٤٣٧/١، والمسائل البغداديات ص٣٩٩، ومنهج المسالك ص٢٣٢، ومسائل الخلاف المأثورة عن ثعلب والمبرد ص٢٠٨.

(٣٤) هذه العبارة ملبسة في فهمها، ولا تحمل على ظاهرها، كما حملها ابن مضاء فيما حكاه عنه أبو حيان بقوله: وقال ابن مضاء: الأظهر في الكاف أن تكون اسماً أبداً؛ لأنها بمعنى: (مثل)، وما هو بمعنى (مثل)، فهو اسم، فينسب إلى أن ابي عباس ثعلب القول باسمية الكاف حينئذ؛ لأن تأويل نص المجالس السابق يقرب قوله إلى القول بالحرفية بعد زيادة (مثل) إذ الاسماء لا تدخل على الاسماء وكذلك عبارته قبل هذه العبارة تقربه إلى قوله بالحرفية كما مر آنفاً ويضاف إلى ذلك إجابة المبرد وهو من المتصيدين لخطأ ثعلب، بقوله: (هذا جواب مقنع) ومذهبه القول بالحرفية، فلو تسرب فهمٌ إليه من العبارة السابقة، قول ثعلب بالاسمية لما أجاب بهذه الإجابة لا سيما أن حملها على الاسمية حينئذ يفضي إلى الكفر، وهو وجود المثل، وقد فطن الإمامان لنحو ذلك. وعليه فيمكن تأويل هذه العبارة بأن الكاف تحمل على أصل معناها، وهو التشبيه، فيكون المعنى: ليس مثل صفته –تعالى– شيء من الصفات التي لغيره، "أو ليس من ذاته شيء". أو على نحو ما قال محمد بن علي الجرجاني: "وهو في الحقيقة من باب اطلاق الملزوم على لازمه؛ لأن مِثْل مِثْل الشيء، مِثْلٌ لذلك الشيء، فإذا انتفى الأول، انتفى الثاني أيضاً؛ لأن المغايرة بينهما تعارض بالإضافة، والذات واحدة. ينظر: المقتضب: ١٤٠/٤، والجنى الداني ص٧٩، والإشارات والتنبيهات ص ٢٣٥، والمنهج السالك ص٣٢، والمطالع السعيدة للسيوطي: ٤٠٤/١، ومد الفيء في تقريب ليس كمثله شيء لإبراهيم بن حسن الكوراني _ مخطوط مكتبة "شستربتي"_ رقم "٤٤٤٣" صفحة: ٦٧ بجانب ما سبق من مظان.

(٣٥) هذا التعقيب يظهر مدى المنافسة والخصومة بينه وبين ثعلب، وإلا لأجاب في المجلس بنحو ما أجاب، فقال: "بقي فيها للتأكيد". وعبارة ثعلب: (ليس مثله)، و(ليس كمثله) المعنى فيه واحد" تحمل معنى التوكيد؛ لأن الكاف عنده وإن كانت زائدة لفظاً فهي تحمل معنى التوكيد؛ لأنها لو عدت زائدة لفظاً ومعنى، لكان ذلك من باب العبث في القرآن العظيم، وهذا محال. ويقوى: هذا القول ما حكاه الزركشي عنهما بقوله: "وقد اختلف في وقوع الزائد في القرآن، فمنهم من أنكره، قال الطرطوسي في العُمدة (زعم المبرد وثعلب ألاَّ صلة في القرآن)، والدَّهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصِلاتْ في القرآن، وقد وجد ذلك على وجهٍ لا يسعنا إنكاره فذكر كثيراً، وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد؛ لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حملهُ على التوكيد". البرهان ٧٢/٣، وشرح قواعد الاعراب لابن هشام للكافيجي ص٥٢٠، وقد عقد فصلاً لذلك بعنوان: اعراب الحرف الزائد من القرآن" وأجاد فيه.

(٣٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، لثعلب: ٩٥٧/٣.

(٣٧) معاني القرآن للفراء: ٢٥/١.

(٣٨) الصحاح، للجوهري: ٢٨٥/٦.

(٣٩) طه: ٥.

(٤٠) معاني القرآن للفراء: ٢٥/١ وبصائر ذوي التمييز، ١٠٧/٢.

(٤١) البقرة: ٢٩.

(٤٢) ينظر: توثيق قوله في: مجمع البيان للطبرسي: ١٧٢/١–١٧٣، والمصباح في تفسير القرآن الكريم للوزير المغربي ٤٥٦/٢، واللسان: ٢١٦٣/٣– سواء ونصه: (فسره ثعلب فقال: أقبل إليها)، والتاج: ١٨٩/١٥، والعلو للعلي الغفار للذهبي ص٢١٣، واعتقاد اهل السنة ٣٩٩/٣، والتحف في مذاهب السلف للشوكاني ص٧٧، وهو بلا نسبة في جامع البيان ٤٢٨/١، وما روي عن ثعلب هو قول الفراء، ينظر: معاني الفراء ٢٥/١، وعقيدة الفراء ص ٥٨.

(٤٣) البقرة: ٢٩.

(٤٤) معاني القرآن واعراب، لثعلب: ٩٧/٢.

(٤٥) طه: ٥.

(٤٦) ينظر: قوله في المجالس: ٢٦٩/١، والتهذيب: ١٣/ ١٢٥، وبمجمع البيان: ٥/٧، واللسان: ٢١٦٤/٣- سوا، والاتقان ١٤/٢، شرح اعتقاد أهل السنة: ٣٩٩/٣، واجتماع الجيوش الاسلامية ص١٦٧، ونصه: [روي الدار القطني عن اسحاق الكلابي قال سمعت أبا العباس ثعلباً يقول: استوى على العرش: علا، ومعارج القبول ١٩٧/١.

(٤٧) ينظر: غراس الاساس لابن حجر ص٢٤٥، وقد مضى تفصيل ذلك عند قوله تعالى: {ثم استوى إلى السماء}. البقرة: ٢٩.

(٤٨) الفرقان: ٥٩.

(٤٩) ينظر: قوله في: فتح البيان: ٢٣٩/٩.

(٥٠) ينظر: قوله في: المجالس: ١٧٤/١.

(٥١) فصلت: ١١.

(٥٢) ينظر: قوله في: المجالس: ١٧٤/١.

(٥٣) مضى التعليق على ذلك في بصدد قوله تعالى: {ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات}. البقرة: ٢٩.

(٥٤) الحاقة: ١٨.

(٥٥) ينظر: المجالس: ٢٦٩/١.

(٥٦) يوضح قوله شيخه الفراء، ونصه: (ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة)؛ ينظر: معاني الفراء ١٨١/٣، وتحر بقية أقوال العلماء في جامع البيان: ٧٣/٢٩، والكشف والبيان: ٢٨/١٠٠، والوسيط: ٢٤٥/٤، وزاد المسير: ٣٥٠/٨.

(٥٧) ينظر: المفردات ص٣٤١- عرش.

(٥٨) ينظر: روايته في التهذيب: ٤١٣/١- عرش.

(٥٩) ينظر: اللسان: ٣١٥/٦- عرش.

(٦٠) وهو: (ما روى سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره)، ينظر: التهذيب: ٤١٣/١ -عرش، واللسان، ٣١٥/٦ - عرش.

(٦١) اخرجه النيسابوري بهذا السند في المستدرك: ٣١٠/٢، وأردفه بقوله: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، واخرجه الاصفهاني في العظمة: ٥٨٢/٢-٥٨٤- ٦٢٧ بهذا السند، وكذلك الهوى في الأربعين في دلائل التوحيد: ٥٧/١- باب ذكر حجاب الله عز وجل، وعبد الله بن احمد بن حنبل في السنة: ٣٠١/١-٣٠٣، ٤٥٤/٢، بإسناد حسن، وأقاويل الثقات ص١١٧، والعرش لابن ابي شيبة ص٧٩، والذهبي في العلو للعلي الغفار ص٧٦، والذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١٤٨/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٩١/٢، وابن فورك في مشكل الحديث ص٣٨٧، ولا عجب في هذا التعقيب على هذا الحديث من قبل أبي العباس فإنه راوي للحديث.

(٦٢) ينظر: قوله في التهذيب: ٢٥٦/١٠، واللسان: /٣٩٢٢، والأسنى في شرح اسماء الله الحسنى ١٥٤/٢، ونصه: ((قال احمد بن يحيى ثعلب: إنما أتى بالمصدر لنزول الشبهة، ويعلم أنه كلام من متكلم إلى متكلم، وتفسير السمعاني: ٥٠٣/١، ونصه: [قال الفراء وثعلب: إن العرب تسمى ما توصل إلى الانسان كلاماً بأي طريق وصل إليه ولكن لا تحققه بالمصدر، فإذا حقق الكلام بالمصدر لم تكن إلا حقيقة الكلام، وهذا كالإرادة، يقال: أراد فلان إرادة فيكون حقيقة الإرادة، ولا يقال: أراد الجدار أن يسقط إرادة، وإنما يقال أراد الجدار من غير ذكر المصدر، لأنه مجاز، فلما حقّقَ الله كلمة موسى بالتكليم، عرف أنه حقيقة الكلام من غير واسطة، قال ثعلب: وهذا دليل من قول الفراء أنه ما كان يقول بخلق القرآن]؛ زاد المسير: ٢٥٦/٢، والبحر: ٣٩٨/٣، والدر اللقيط: ٣٩٨/٣، ونصهم: [قال ثعلب: لولا التأكيد بالمصدر لجاز أن تقول: قد كلمت لك فلاناً، بمعنى كتب إليه رقعة، وبعثت إليه رسولاً، فلجأ قال تكليما لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله تعالى]؛ والدر المصون: ١٦١/٤، واللباب لابن عادل: ١٣٧/٧، والنص متواتر فيها عن البحر، وينظر: عقيدة الفراء، ٣٨-٤٣.

(٦٣) النساء: ١٦٤.

(٦٤) القصد إلى كلام الله موسى: حقيقة هو أم مجاز؟، الكلام بحسبانه صفة له سبحانه؛ قال السمعاني معقباً على نقل رأي الفراء وثعلب: [فإن قال قائل: بأي شيء عرف موسى أنه كلام الله، قيل: بتعريف الله -تعالى- إياه وإنزال آية عرف موسى بتلك الآية أنه كلام الله -تعالى- وهذا

مذهب أهل السنة أنه سمع كلام الله حقيقة بلا كيف]، وينظر: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ٦٢٤/١، وتفسير السمعاني: ٥٠٣/١، الجامع لأحكام القرآن ٢٠١٤/٣، والبحر: ٣٩٨/٣.

(٦٥) هم: أصحاب وآصل ابن عطاء: قال المخزومي: [ويتسمون بأصحاب العدل والتوحيد وهم ست فرق:

الأول: الحسنية، وهم المنتسبون –على زعمهم– إلى الحسن البصري

الثانية: الهذلية أصحاب أبي الهذيل العلاف

الثالثة: النَّظّاميّة أصحاب ابراهيم ابن سيار النظام

الرابعة: المعمرية: أصحاب معمر بن عباد السلمي

الخامسة: البشرية نسبوا إلى بشر بن المعتمر

السادسة: الجاحظية أصحاب عمرو بن عمر الجاحظ

ينظر: مفاتيح العلوم ص٢٤، والفصل الملل والنحل: ٨٩/٢– ٩٠، الفرق بين الفرق ص ٩٣، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٣٨– ٣٩، والإبانة في شريعة الفرقة الناجية لابن عبد الله العكبري: ١٤٧/١، وبغية المرتاب لابن تيمية ص ٣٣٦، وبيان تلبيس ابليس الجهمية: ١٣٦/٢، وبصمة الذريعة في نصرة الشريعة للحلبي ص٥٨، والانتصار في الرد على المعتزلة للعمراني: ٩٥/١، والرد على المنطقيين ص١٥.

(٦٦) أيده النحاس وقوىّ قوله بقوله: [وكلم الله موسى تكليما] مصدر مؤكد وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً ... فلما قال [تكليما]: وجب ان يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل، وايده القرطبي ايضاً قوله: (وتكليما): مصدر معناه التأكيد يدل على بطلان من يقول خلق لنفسه كلاماً فسمعه موسى، بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلماً، اعراب النحاس ٥٠٧/١، ومعانيه: ٢٤٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠١٤/٣.

(٦٧) ينظر: قوله في: شفاء الصدور: لوحة ٢٣٢/ أ–ب.

(٦٨) ينظر: عقيدة الفراء، ٣٨–٤٣.

(٦٩) تحرير تفصيل الرد في على من قال بخلق القرآن في: مفاتيح الغيب: ٢٥٥/٣ وما بعدها، وفتح الباري: ٤٩٢/١٣.

(٧٠) طه: ٣٩.

(٧١) ينظر: قوله في المجالس: ٣٢١/١.

(٧٢) أي جعلت لك محبة مني في صدور الناس، وإلى هذا ذهب أبو عبيدة؛ وقال الزمخشري: فقوله تعالى: {مني} لا يخلوا إما أن يتعلق بـ[ألقيت]، فيكون المعنى: على أني احببتك، ومن أحبه الله أحبته القلوب، وأما أن يتعلق بمحذوف صفة لـ[محبة]، أي محبته حاصلة أو واقعة مني قد ركزتها أنا في القلوب وزرعتها فيها، مجاز القرآن: ١٩/٢، والكشاف: ٦٤/٣، والدر المصون: ٣٦/٨.

(٧٣) الذاريات: ٤٧.

(٧٤) ينظر: قوله في: شرح عدي بن الرقاع بشرحه ص١٥١.

(٧٥) ينظر: شفاء الصدور لوحة: ٥٩/ب، وزاد المسير: ٤٠/٨، والبستان: ٤٧٤/٣.

(٧٦) روى الماوردي هذا القول عن الضحاك في: النكت والعيون: ١٠٥/٥.

(٧٧) أيد ذلك النحاس بقوله: (وهذا بيّنٌ من قولهم: أيده الله إذا قوّاه). وينظر: معاني القرآن واعرابه، للنحاس: ١٢٣/٦.

(٧٨) ينظر: روايته في: التهذيب: ٢٣٩/١٤– يدي، وقد اقتصرت من النص ما يناسب المقام.

(٧٩) الزمر: ٦٧.

(٨٠) ينظر: قوله في المجالس: ٥٥٠/٢، والمحكم: ١١٤/٥– قبض، واللسان: ٣٥١٣/٥– قبض.

(٨١) أي ملكي، وتابعه في ذلك النحاس بقوله: معنى: {والأرض جميعاً قبضته} أي يملكها، كما تقول هذا في قبضي وهذا معنى كلام الاخفش، وتابعه في ذلك الجبلي، ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٩٧/٢، والنحاس ١٩٠/٦، والنكت والعيون: ١٣٤/٥، والبستان للجبلي ٥٢٤/٢.

(٨٢) الزمر: ٦٧.

(٨٣) ينظر: قوله في المجالس: ٤٦٩/١.

(٨٤) هذا القول قريب من قوله السابق، لأن قوله الدار بيدي، أي بقبضتي وملكي، فكأنه قبضها بقوته؛ وقال الإمام الماوردي: فيه وجهان: أحدهما لأن اليمين القوة، وعزا النحاس هذا القول للمبرد، والثاني: في ملكه كقوله تعالى: {وما ملكت أيمانكم}. النساء/ ٣٦، والمعنيان متقاربان، ينظر: معاني النحاس: ١٩١/٦، والنكت والعيون: ١٣٤/٥-١٣٥، وزاد المسير ١٩٦/٧.

(٨٥) الزمر: ٥٦.

(٨٦) ينظر: روايته في: الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ٥٤/٢.

(٨٧) ينظر: قوله في التهذيب: ١١٦/١١، وزاد المسير ١٩٢/٧، واللسان: ٦٩١/١ -جنب.

(٨٨) ينظر: قوله في التهذيب: ١١٦/١١، وزاد المسير ١٩٢/٧، واللسان: ٦٩١/١ -جنب.

(٨٩) قال ابن الجوزي [فعلى هذا يكون المعنى: على ما فرطت في طلب قرب الله -تعالى- وهو الجنة]، ينظر: ياقوتة الصراط ص٤٤٧، وزاد المسير: ١٩٢/٧، والنكت والعيون: ٣٥١٣/٥، والبستان: ٥١٩/٢.

(٩٠) سلمة ابن عاصم أبو محمد الرَّحوي احد شيوخ الفراء توفي سنة (٢٧٠هـ)، ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ص٩٧، وانباه الرواة، ٥٦/٢.

(٩١) طه: ٣٩.

(٩٢) ينظر: روايته في: ياقوتة الصراط ص٣٤٦، والتهذيب: ٢٤٧/١٣، وقد عدد معاني هذه اللفظة فاقتصرت على ما ذكره عنه تلميذه، والمحتسب: ٥٢/٢، ورواه عن ابي العباس رأساً، وكذلك ابن سيده في المحكم: ١٧٨/٢، والتاج ٢٨٩/٩.

(٩٣) تابعه على ذلك الأزهري، وابن الملقن بقوله: [أي لتُربّى بمرأى مني] وهذا يوافق ما حكاه الراغب عن بعض الحكماء: [أن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده كما يتفقد الصديق صديقه]، ينظر: معاني القراءات: ١٤٦/٢، والمفردات ص٢٩٥، وزاد المسير: ٢٨٤/٥، وتفسير غريب القرآن ص٢٤٥- وزر.

(٩٤) القلم: ٤٢.

(٩٥) ينظر: قوله في المجالس: ١١/١.

(٩٦) معلوم أن الكشف عن ساق حينئذ هو الكشف عن أمر عظيم شديد؛ قال ابن قتيبة: أي عن شدة من الأمر، وإذا تقرر هذا فيحمل قول أبي العباس على اقبال الآخرة وذهاب الدنيا، فاستعيرت الساق في مواضع الشدة، وفي ذلك شدة ما بعدها شدة، روى الجبلي عن ابن عباس قال: قال ابن عباس: هو أشد ساعة في يوم القيامة؛ ينظر: معاني الزجاج: ١٦٤/٥، وتفسير غريب القرآن ص٤٨١، والأجناس لأبي عبيدة ص٣، واعراب القرآن للنحاس: ١٤/٥، والقرطبي: ٦٧٢٧/١٠، وزاد المسير: ٣٤١/٨، الدر المصون: ٤١٦/١٠، والبستان ٩٨٢/٢.

(٩٧) ق: ٣٠.

(٩٨) تتمة يقتضيها المقام طرداً لكلام ابن عباس من مصدر توثيق النص الآتي، ينظر: هذا الحديث في: صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة ق، ١٨٣٥/٤، برقم(٤٤٥٨٦) وصحيح مسلم: كتاب صفة الجنة والنار، النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ٢١٨٨/٤، برقم (٢٨٤٦)، وسنن النسائي الكبرى: كتاب النعوت، غزتي، ٤٠٩/٤، برقم(٧٧١٩)، وجامع البيان: ١٧٠/٢٦، والجامع لأحكام القرآن: ٦١٨٩/٩، والبستان ٧٢٩/٢، واردفه الجبلي بقوله: "فهذا الحديث صحيح الاسناد"، وقال النووي: "ومعنى قط: حسبي، أي يكفيني هذا، وفيه ثلاث لغات باسكان الطاء فيهما، وبكسرها منونة وغير منونة". وينظر: شرح النووي عليه ١٨٢/١٧.

(٩٩) ينظر: قوله في: شفاء الصدور لوحة: ٥٢/ب، ومعاني القرآن واعرابه، ثعلب: ١٠٠٨/٣.

(١٠٠) تابعه الجلبي على ذلك فقال: "وينبغي الوقوف والتسليم بهذا الحديث"، البستان: ٧٢٩/٢.

(١٠١) الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً متصلاً كان أو منقطعاً، ينظر: النكت على مقدمة ابن صلاح: ٤١٢/١، وقواعد اصول الحديث أ.د أحمد عمر هاشم ص١١٤.

(١٠٢) ينظر: قوله في: شفاء الصدور: لوحة: ٥٣/أ، وورد بلا نسبة في: البستان: ٧٣١/٢.

(١٠٣) الصافات: ١٦٢.

(١٠٤) ينظر: قوله في المجالس: ٢١/١، والمحاكم: ١٩٠/١٠- فتن، ونصه: (فسره ثعلب: فقال لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قضى عليه أن يدخل النار)، واللسان: ٢٢٤٦/٥- فتن، نقلاً عن المحكم.

(١٠٥) عزا النحاس هذا القول للحسن ومحمد بن كعب والضحاك، وقيل المعنى: (بمضلين)، يقال: (فتنت الرجل، وأفتنته) إذا أضللته، ينظر: تفسير غريب القرآن ص٣٧٥، ومعاني النحاس: ٦٧/٦، والنكت والعيون: ٧٢/٥، والبستان: ٤٦٥/٢.

(١٠٦) الصافات: ١٦٣.

(١٠٧) ينظر: قوله في: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى العمراني: ٢٦٤/١.

(١٠٨) أيده في ذلك ابن جزي بقوله: والضمير في (عليه) يعود على ما تعبدون وعلى سببيه، معناها: التعليل، (ومن هو) مفعول (بفاتنين)، والمعنى: (انكم أيها الكفار وكل ما تعبدونه لا تضلون أحداً إلا من قضى الله أنه يصلى الجحيم، أي لا تقدرون على اغواء الناس إلا بقضاء الله)، وقال الزمخشري: والضمير في (عليه) لله عز وجل، ومعناه: فإنكم ومعبودكم ما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله إلا أصحاب النار الذين سبق في علمه أنهم لسوء اعمالهم يستوجبون أن يصلوها، فإن قلت: كيف يفتنونهم على الله؟ قلت: يفسدونهم عليه بإغوائهم واستهزائهم؛ التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٧/٢، والكشاف: ٧٦/٤، وينظر: معاني النحاس: ٦٧/٦، والمحرر الوجيز: ٤٨٩/٤، وزاد المسير: ٩٢/٧.

(١٠٩) تفسير السعدي: ص ٧٠٨.

(١١٠) الأنفال: ١٧.

(١١١) ينظر: اعراب القراءات السبع: ٢٩١/٢، والقرطبي: ٢٨٢١/٤ ونصه: قال ثعلب: المعنى (وما رميت الفزع والرعب في قلوبهم) (إذا رميت بالحصباء فانهزموا) وفتح القدير: ٢٩٤/٢، وفتح البيان: ١٦٥/٥، واللسان: ١٧٤٠/٣.

(١١٢) وعليه فالرمي على قول ابي العباس ليس على الحقيقة وليس هذا نفى رمي النبي ﷺ ولكن العرب خطبت بما تعقل، وقال المبرد: (وما رميت بقوتك يا محمد إذا رميت يا محمد، ولكن بقوة الله رميت)، وهذا القولان يتسقان وما ورد في سبب نزول الآية من انه ﷺ اخذ كفاً من الحصباء فرماها في وجوههم، وقال: (شاهت الوجوه)، فقسمها الله تعالى على ابصارهم، وشغلهم بأنفسهم حتى غلبهم المسلمون.

ويمكن حمل الرمي على الحقيقة وذلك انه ﷺ رمى ابي امية ابن خلف يوم أحد فأصابه فقتله كما نص الطوسي ولكن الأول الأشهر لتواتر نقله لاسيما انه مروي عن ابن عباس واختار النحاس تأويل أبي العباس، ينظر: معاني الزجاج: ٣٢٩/٢، والنحاس: ١٤١/٣، واعراب القراءات السبع: ٢٩١/٢، وزاد المسير: ٣٣٢/٣، والتبيان: ٩٣/٥، وغرائب التفسير: ٤٣٦/١، والدر المصون: ٥٨٦/٥.

(١١٣) الأحزاب: ٤٣.

(١١٤) ينظر: قوله في: مجموع الفتاوى: ٤٨٩/٦، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ٦٢/٣، ومعارج القبول: ٣٤٣/١.

(١١٥) هذا مذهب أهل السنة في رؤية المولى عز وجل يوم القيامة، وتأمل قول أبي العباس الآتي بصدد قوله (عز وجل): {وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة} القيامة/٢٢-٢٣، وسأفصل القول في ذلك بصدد هذه الآية بمشيئة الله تعالى.

(١١٦) القيامة: ٢٣.

(١١٧) ينظر: قوله في: شفاء الصدور لوحة: ١٨٥/أ.

(١١٨) عُزى هذا القول لمجاهد في جامع البيان: ١٩٢/٢٩، وتفسير السمعاني: ١٠٨/٦، وَرَدَ السمعاني صحة نسبة إليه فقال: ولعل القول المحكي عن مجاهد لا يثبت، لأنه لم يورد من يوثق بروايته، ويقوي رفع السمعاني أن ما ورد في تفسيره يخالف ما نقل عنه، فجاء في تفسيره: ٧٠٨/٢- ط. بيروت، ما نصه قال تنظر إلى ربها، حَسَنها الله بالنظر إليه، وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى ربها عز وجل، وينظر: الكشف والبيان: ٨٨/١٠، وفتح القدير: ٧٤٠/٥.

(١١٩) أيده على ذلك السمعاني بقوله: (حكى بعضهم عن مجاهد إلى ثواب ربها ناظرة، وليس يصح لأن العرب لا تطلق هذا اللفظ في مثل هذا الموضع إلا والمراد فيه النظر بالعين)، وبنحو هذا يدفع قول صاحب شمس العلوم، وذلك لا يصح- أي قول من فسرها بأنها ناظرة إلى ربها مشاهدة له، لأن النظر لا يقع إلا عن مقابلة إلى عين، والله تعالى متعال عن ذلك، ينظر: تفسير السمعاني: ١٠٨/٦، وشمس العلوم: ١٦٥٤/١٠، والبستان: ١٠٦٩/٣.

(١٢٠) أي في رؤية الله عز وجل عياناً، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة من ذلك قوله ﷺ: "إذا دخل أهل الجنة يقول الله -تعالى- تريدون شيئاً أزيدكم؟ يقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة؟ وتجنبنا النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم"، ينظر: مسند الإمام احمد: ٣٢٢/٤، وسنن الترمذي: ٤٦/٥، ومشكاة المصابيح: ١٥٧٤/٣- باب رؤية الله -تعالى-، ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص٤٤٧، ورؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها تأليف د.أحمد بن ناصر بن محمد.

(١٢١) هذا جزء من حديث اخرجه النسائي بسنده عن النبي ﷺ ونص "قال حدثنا جرير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فنظر إلى القمر، فقال: إنكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته"، ينظر: سنن النسائي الكبرى: ٤١٩/٤، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٩٥/٢، ومسند الامام احمد، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ٥٣٣/٢-١٦/٣، وعمدة القاري: ١٧٢/١٨١.

(١٢٢) ق: ٣٠.

(١٢٣) قوله هذا إشارة إلى تفسير هذه الآية: هو النظر أي وجهه الكريم وعلى هذا أكثر المفسرين؛ ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣١٠/١٠، وتفسير الثعلبي: ١٠٥/٩، ومعالم التنزيل: ٢٢٦/٤، وتفسير السمعاني: ٢٧٦، والانتصار في الرد على المعتزلة للعمراني ٦٤١/٢، وجامع البيان: ١٧٣/٢٦.

(١٢٤) المطففين: ١٥.

(١٢٥) ينظر: قوله في: ياقوتة الصراط: ص١٦٥، وتفسير السمعاني: ١٨١/٦.

(١٢٦) تابعه على ذلك تلميذه الزجاج، وأيده على ذلك الجبلي بقوله: (في الآية دليلٌ على أنَّ الله تعالى يُرى يوم القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، يعني: ما كان الكفار محجوبين دلَّ على أنَّ المؤمنين غير محجوبين -بل ينظرون إلى الله تعالى بالأبصار في دار القرار-، وارتضى ذلك النحاس، وأبو حيان. ينظر: معاني القرآن: ٢٣٢/٥، وإعرب القرآن: ١٧٨/٥، والبستان: ١٢١٣/٣، والبحر المحيط: ٤٤١/٨.

(١٢٧) مضى التعليق على نحو ذلك بصدد قوله عز وجل (تحيتهم يوم يلقونه سلام) الأحزاب/٤٣ وقوله (عز وجل) (الى ربها ناضره) القيامة/٢٣.

(١٢٨) ينظر: قوله في الإغفال للفارسي: ٤٢/١، وأردفه بقوله: "فقرب ذلك أنه منقول؛ إذا كان مخصوصاً، وأكثر الاسماء المختصة اعلام منقولة، نحو: أسد وزيد، وما يكثر تعداده من ذلك، فكذلك "إلاهة" يكون منقولاً من "إلاهة" التي هي عبادة كما ذكرنا... أ.هـ، والمخصص: ١٩/٩، ونصه: "في تسميتهم للشمس إلاهة وما حكاه أحمد بن يحيى من أنهم يسمونها إلالهة غير معرفة"، وأردفه بقوله "فقوى ذلك أنه منقول، والنكت في القرآن لابن فضال المجاشعي: ٢٦/١، وإيضاح المنهج في الجمع بين الكتاب التنبيه والمبهج لابن ملكون الاشبيلي ص٢٥٢، ودراسة المسائل النحوية في كتاب اعراب القرآن للأصفهاني مع تحقيق نصه: ٣٤/٢، رسالة، واللسان: ١١٥/١ -إله، وورد بلا نسبة في سر الصناعة: ٧٨٤/٢؛ وجاء في يوم وليلة في اللغة والغريب ص٢٩٥، أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي، قال ومن اسماء الشمس: الأُلاهة، والإلاهة، والألاهة، ومن اسمائها: الهالة...)

(١٢٩) المتأمل في قول ابي العباس هذا يدرك أنه تفسير لأحد الأقوال التي قبلت في اشتقاق لفظ "إله" على مذهب من قال بالاشتقاق وهو مشتق من قولهم: أله العبد الله بألهه، بمعنى: عبده يعبده، وتأله الرجل إذا تعبد، وقد اختلف العلماء في اشتقاق لفظ "إله" على أربعة أقول، أجملها ابن السيد بقوله: "اختلف الذين قالوا إن اسم الله -تعالى- مشتق، جملة خلافهم أربعة أقوال: قال قومٌ: هو مشتق من ألة الرجل يأله الها إذا تحير، ومن ذلك قيل للقبر الذي يحار فيه مأله، لأنه يوله ساكنه، أي يحبره، وقال آخرون: هو مشتق من قولهم: أله العبد يألهه، بمعنى عبده يعبده عبادة، تأله الرجل؛ إذا تعبد، ولهذا سموا الشمس الإلهة والإلاهة، لعبادتهم إياها وهو ما حكاه صاحبنا، وقال آخرون: هو مشتق من الوله، وهو أشد ما يكون من الشوق والحزن، سمي بذلك لأن القلوب تأله إليه، أي تشتاق إلى معرفته، وتلهج بذكره، ١هـ، وذهب بعضهم إلى أنه اسم مرتجل وليس مشتقاً، وعزاه المعافى بن زكريا إلى الخليل والمفضل، فقال: "واختلفوا في هذا الاسم هل هو مشتق من صفة، أو هو اسم علم للذات على قولين: أحدهما أنه اسم علم لذاته، لأن اسماء الصفات تكون تابعة لأسماء الذات، فلم يكن بد من أن يختصر باسم الذات يكون علماً ليكون اسماء الصفات والنعوت تبعاً، وهذا قول الخليل والمفضل، ويحكى عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال بهذا القول، ونسبه الزجاجي وابن خروف وغيرهما إلى المازني، وقد ذكر الألوسي كثيراً من نسب إليهم هذا الرأي بقوله: "والذي عليه أكابر المفسرين: كالشافعي، ومحمد بن الحسن، والأشعري، وغالب وأصحابه، والخطابي، وإمام الحرمين، والغزالي، والفخر الرازي، وأكثر الأصوليين والفقهاء، ونقل ذلك عن اختيار الخليل، وسيبويه، والمازني، وابن كيسان -أنه عربي، وعلم من أصله لذاته تعالى المخصوصة"؛ واختاره أيضاً السهيلي وفاقاً لشيخه ابن العربي، ونعت السمين القول بعدم اشتقاقه بقوله: "هو الصواب"، ينظر: المسائل والأجوبة لابن السيد ص٤١ -رسالة، ونهاية البيان في تفسير القرآن وشرح اسماء الله الحسنى للقشيري ص٩٥، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف والدر المصون ٢٤/١، وروح المعاني: ٥٧/١، واعجاز البيان في تفسير أم القرآن ص١٥٤، والاستزادة في تفصيل هذه المسألة، ينظر: الكتاب: ١٩٥/٢، ٤٩٨/٣، والمقتضب: ٢٤٠/٤-٢٤١، والاشتقاق لابن دريد ص١١، ومجالس العلماء ص٥٦-٥٧، والانتصار ص٢٣٣، والمخصص ١٤٣/١٧، والبارع للغالبي ص١٠٨، وأمالي ابن الشجري: ١٩٦/٢، وشرح التصريف للثمانيني ص٣٩٧، والارشاد إلى قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد ص٦٢، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٥/١، وشرح المفصل: ٣/١، والكافي

في الافصاح ٢٠/٢، وتفسير القرآن لابن أبي الربيع: ص٤، وشرح الجمل لابن الفحار: ٥/١- رسالة، علوم الكتاب لابن عادل، ١٤٠/١، واسماء الله الحسنى دراسة في السنة والدلالة- د/أحمد مختار عمر ص٤٢، وشواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم ص٦٠ – ضمن مجلة الدراسات اللغوية م٣، ٢٤ لسنة ١٤٤٢هـ، ورسالة في لفظ الجلالة تأليف د. محمد ابراهيم عبد الله، والفصل في خلاف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة، تأليف د/ زينب بنت أسعد هاشم – ضمن مجلة الدراسات اللغوية، وقد أجادت في تفصيل هذه المسألة.

(١٣٠) ينظر: قوله في: المجالس: ١٢٦/١، وشرح الفصيح لابن اللخمي ص٢٤٥، والحلبيات ص٩٧، والتبيان: ١١/١، ومعجم مقياس اللغة ١٣٥/١، واحكام القرآن لابن العربي: ١٢/١، وتاج العروس: ١٢٦/٩.

(١٣١) ينظر: تفسير ابن أبي الربيع ورقة ٢٢، والتبيان: ١١/١، والمجيد ٧٢/١، والدر المصون ٧٧/١، وسفر السعادة: ١٣٣/١.

(١٣٢) شرح السيرافي على الكتاب: ٢٠١/٢- المطبوع، ومعاني القرآن واعرابه، للزجاج: ٥٨/١.

(١٣٣) ينظر: دقائق التصريف: ص٥٢، والزاهر: ٦٧/١.

(١٣٤) هو: المؤمل بن أميل المحاربي الكوفي، كان شاعراً محسناً، مدح المهدي فأجازه عشرة آلاف ديناراً، توفي في حدود ١٧٠هـ؛ ينظر: في ترجمته: تاريخ بغداد: ١٧٧/١٢، وتاريخ دمشق: ٤٤٣/٥٣، والمنتظم لابن الجوزي: ٣٤٤/٧، والأغاني: ٢٤٥/٢٢، ونكت الهيمان ص٢٢٩، والشاهد فيه: كسر (آمين) ضرورة.

(١٣٥) ينظر: المظان المذكورة آنفاً في دراسة المسألة.

(١٣٦) الفصيح: ص٣١٥.

(١٣٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه، لثعلب: ص٥١.

(١٣٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٧٩/١.

(١٣٩) ينظر: شرح الفصيح لابن خالويه لوحة: ٧٣/أ، وشرحه لابن الجبان: ص٣٧، وتصحيح الفصيح: ص٤٦٦، والتلويح: ص٨٦، واسفار الفصيح: ٨٤٨/٢، وشرح الفصيح للزمخشري: ٦٨٤/٢، ولابن هشام اللخمي: ص٢٤٤.

(١٤٠) سورة يونس، جزء من الآية ٨٩.

(١٤١) ينظر: الأضداد: ص٣٨١، والزينة: ١٢٧/٢، والحلبيات: ص٩٨، وإعراب القرآن المنسوب، للزجاج: ١٤٢/١، والأسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ٢٩٧/١.

(١٤٢) إعراب القرآن المنسوب، للزجاج: ١٤٤/١.

(١٤٣) ينظر: معاني الزجاج: ٥٨/١، والحلبيات: ص٩٨، وحاشية الجرجاني بهامش الكشاف: ٤٨/١- ط، الحلبي.

(١٤٤) ينظر: الحلبيات: ص٩٨.

(١٤٥) ينظر: تمهيد القواعد بشرح التسهيل، للحلبي: ٢٥٣٢/٥.

(١٤٦) ينظر: الكافي في شرح الهادي: ١٣٨٢/٤، وصيغة "فعيل" واستعمالاتها في القرآن الكريم ص٤٨، وآراء الفارسي في شرح الهادي للزنجاني ص٧٩٧- رسالة.

(١٤٧) العين: ٣٨٩/٨.

(١٤٨) تفسير غريب القرآن: ص١٢.

(١٤٩) اعراب ثلاثين سورة: ص٣٦.

(١٥٠) المجالس: ١٢٦/١.

(١٥١) ينظر: عمدة القاري: ٤٧/٦، والاسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ٢٩٧/١.

(١٥٢) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٢/١.

(١٥٣) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة: ١٨٨/٢، والمصنف لأبي بكر الرزاق: ٩٩/٢، والزاهر: ٦٦/١، ومعالم التنزيل: ٤٧/١، وتفسير التستري: ٢٤/١، وسمط الآلي: ٤٥١/١.

(١٥٤) ينظر: الأضداد لابن الانباري ص٣٨٢، والحلبيات ص٩٨، والخصائص" ١٣٣/٣.

(١٥٥) ينظر: شرح المفصل: ٣٤/٤، والتاج: ١٢٥/٩.

(١٥٦) ينظر: المجالس الخمسة لأبي طاهر الأصبهاني ص١٢٣.

(١٥٧) الحلبيات ص١٠١، وينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١٤٥/١، وسفر السعادة: ١٣/١.

(١٥٨) الدر المصون: ٧٧/١.

(١٥٩) ينظر: اللباب: ٢٩٩/١.

(١٦٠) ينظر: الحلبيات ص١٠١، وسفر السعادة: ١٣٦/١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١٤٥/١.

(١٦١) ينظر: الحلبيات ص١٠٠.

(١٦٢) ينظر: التبيان: ١١/١، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ٢٩٧/١، وزاد المسير: ١٦/١، وشرح الفصيح للخمي ص٢٤٦، والدر المصون: ٧٧/١.

(١٦٣) ينظر: مضان الحاشية السابقة.

(١٦٤) الكافي في شرح الهادي: ١٣٨٢/٣- رسالة.

(١٦٥) ينظر: أحكام القرآن: ١٢/١، والجامع لأحكام القرآن: ١١/١، وتفسير ابن كثير: ٣٢/١.

(١٦٦) عمدة القاري: ٤٧/٦.

(١٦٧) تحر الحديث مفصلاً عن هذه اللغات بصدد قول أبي العباس في "آمين" في موضعه، ولا داعي لإعادة ذكرها مرة ثانية خشية التكرار.

(١٦٨) ينظر: الحلبيات: ص١١٠، وشرح الفصيح للخمي ص٢٤٦، وسفر السعادة: ١٤٥/١.

(١٦٩) ينظر: معاني القرآن، لثعلب: ٥٩٢/٢، إلا أن يكون ما أثبتته المحققة في الحاشية الثالثة بقولها: كتب بخط الناسخ بالهامش الأيسر: "وذكروا أنه من السرياني"، من كلام الأخفش وسقط من الناسخ فأثبته بالهامش، فلعل من نسب إليه هذا القول أعتمد نحو هذا، وينظر: اعراب القرآن ومعانيه، لثعلب: ٥٩٩/١ والله اعلم.

(١٧٠) الحلبيات: ص١١٠، وسفر السعادة: ١٤٦/١.

(١٧١) الحلبيات ص ١١٢، وسفر السعادة ١٤٨/١.

(١٧٢) ينظر: الهامش السابق، وكشف المشكلات: ١١/١، وشرح الفصيح للخمي ص٢٤٥، وسفر السعادة: ١٤٨/١.

(١٧٣) ينظر: الكشف والبيان: ١٢٥/١، وتصحيح الفصيح ص٦٤٧، وشرح الكافية للرضي: ٨٥/٣، وشرح الكواكب الدرية للأهدل: ١٣٩/٢، وروح المعاني: ٩٧/١.

(١٧٤) ينظر: مظان الدراسة المسألة المشار إليها آنفاً.

(١٧٥) ينظر: المجالس: ١٢٦/١.

(١٧٦) كابن عطية حيث قال: معنى "آمين" عند أكثر أهل العلم: "اللهم استجب"، أو "أجب"، وأبن جزي، والعكبري، والسمعاني، والقرطبي، والعز بن عبد السلام، والثعالبي، والعراقي، وابن أبي شامة، وابن مفلح، وابن قدامة، والبعلي، والشوكاني، وغيرهم، وحكاه ابن الجوزي عن الحسن والزجاج؛ ينظر: المحرر الوجيز: ٧٩/١، والنهاية: ٧٢/١، والتسهيل ص٩٠، والتبيان: ١١/١، وتفسير السمعاني: ٢٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ١١١/١، وتفسير العز بن عبد السلام: ٧٥/٢، وزاد المسير: ١٧/١، وتفسير الثعالبي: ٢٧/١، وإبراز المعاني: ٥٢/١، وطرح التثريب في شرح القريب: ٢٣١/٢، والمبدع: ٤٣٩/١، والمغني: ٢٩١/١، وكشف المخدرات: ١٣١/١، وفتح القدير: ٥٩/١.

(١٧٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٢/١.

(١٧٨) ينظر قوله في: تهذيب اللغة للأزهري: ١١٧/١٣ –سما، وتفسير الوسيط لأبي الحسن الواحدي: ٤٤٢/١.

(١٧٩) ينظر في هذه المسألة: تفسير الطبري: ١٢٠/١، النكت والعيون: ٤٨/١، والمخصص: ١٣٥/١٧، ومعالم التنزيل: ٣٨/١، والفريد: ١٥٤/١، والمحرر الوجيز: ٦٢/١، وتفسير القرطبي: ٨٨/١، والفتاوى الكبرى لابن تيمية: ١٨٧/٦، ونتائج الفكر ص٣٩، واصلاح الخلل: ص٢٥، وفتاوى السبكي: ٢/١، وحاشية الشهاب على البيضاوي: ٤٥/١، ورسالة في الكلام عن البسملة والحمدلة للشيخ زكريا الأنصاري ص٢٤١.

(١٨٠) ينظر: المجاز ٦/١، والقرطبي: ٨٨/١، وتفسير ابن كثير: ٨٨/١، وواقعه على ذلك الأعلم في النكت: ٩٦/١.

(١٨١) لم ينص سيبويه صراحة على ذلك في كتابه: بل يمكن إدراك ذلك من ظاهر قوله في الكتاب: ١٢/١، [الكلم اسم وفعل وحرف] فالمتأمل يجد أنه قد صرح بأن الاسم كلمة، فكيف تكون هي المسمى، وإنما المسمى شخص، ولا سيما وأنه أردف هذا النص بقوله: الكتاب:٣٨/١، (فنقول: سميت زيداً بهذا الاسم، كما تقول عملته بهذه العلامة)، وقد نص على ذلك الإمام السهيلي في النتائج ص٤٠.

(١٨٢) نقل القرطبي في تفسيره: ٨٨/١، وابن كثير في تفسيره: ١٨/١، والشوكاني في فتح القدير: ١٨/١، وصديق حسن خان في فتح البيان: ٤٠/١، عن سيبويه ما يخالف ما رواه عنه ثعلب، حيث قالوا: (ومن زعم أن الاسم هو المسمى كما قال ابو عبيدة وسيبويه ... فقط غلط غلطاً بيناً)، وقال علق الإمام السهيلي في النتائج ص ٤٠، على من نسب لسيبويه خلاف ما نقله ثعلب بقوله: (وقد من أخطأ من ادعى غير هذا عليه، ونسب القول باتحاد الاسم والمسمى إليه، وإن كانوا قد احتجوا بقوله: فأما الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأفعال [الكتاب: ١٢/١، وشرح السيرافي: ٥٤/١]، فقوله ها هنا محتمل، أي محتمل لتقدير مضاف والمحتملات لا تعارض بها النصوص، وتابع السهيلي على ذلك ابن القيم في بدائع الفوائد: ١٦/١، وقد علق الشهاب في حاشية على البيضاوي: ٤٧/١ بقوله وللسهيلي فيها كلام أدعى أنه الحق.

(١٨٣) سكوت أبي العباس ثعلب عن الإدلاء بدلوه في هذه المسألة، وتمسكه بقوله (ليس لي فيه قول) هو أحد الأقوال الثلاثة التي قيلت في هذه المسألة، وهو الإمساك عن القول في هذه المسألة نفياً أو اثباتاً، فلا يقال الاسم هو المسمى، ولا يقال الاسم غير المسمى ويؤيد ذلك ما حكاه القفطي بقوله: (.... وكان أحد أصحابه يقول: بلغني أن أبا العباس أحمد بن يحيى قد كره الكلام في الاسم والمسمى...) وتابعه على هذا النقل ياقوت الحموي، الانباه: ١٧٧/١، ومعجم الأدباء: ٧٥/٢، ومن قال بقول ثعلب في هذا الشأن: ابن جرير في صحيح السنة ص٢٥، تحقيق علي الشبل ط. دار العاصمة، وإبراهيم الحربي في نصوص مما فقد من كتاب السنة ص٤٢٣، والفتاوى لابن تيمية: ٨٧/٦، والراجح عند جمهور العلماء هو أن الاسم يغاير المسمى لأمور:

١- أن اسماء الذوات لو كانت هي الذوات، لكانت أسماء الأفعال هي الأفعال، وهذا ممتنع في الأفعال، فأمتنع في الذوات.

٢- أن الاسم يوصف بكونه عربياً وعجمياً ومعرباً، وثلاثياً، ورباعياً، إلى غير ذلك مع خلو المدلول عليه عن هذه الصفات كما نصَّ الزملكاني.

٣- أن الاسم قد يكون موجوداً والمسمى معدوماً، والعكس، وعليه فكل هذا يقتضي بالقول بالتغاير؛ ينظر: النكت والعيون: ٤٨/١، وتفسير البيضاوي: ٣٣/١، والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ص١٣، وعجائب القرآن: ٦٠/١، ومنتهى المنى في شرح اسماء الله الحسنى للبيضاوي ص٢٤، والبرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ص٨٣، وشرح الإعراب للكافيجي ص٣٦-٣٧، ينظر: معاني القرآن وإعرابه، لثعلب: ص١٨-٢٠.

(١٨٤) ينظر: قوله في: المجالس: ١٦٥/١.

(١٨٥) ذهب أبو العباس إلى نحو هذا بصدد الآية الأولى من غافر، وهذا القول مروي عن ابن عباس قال الإمام الماوردي: (أنه قسم من أسماء الله أقسم به)، وتحر بقية أقوال العلماء في هذه الفواتح في: ينظر: تنوير المقباس ص٤٠٥، والنكت والعيون: ١٩١/٥، وزاد المسير: ٢٧١/٧، والبستان: ٥٦٦/٢، والإتقان: ٣٠/٢، ونتيجة الفكر في إعراب أوائل السور ص٨٩ تأليف أحمد رجب أحمد ابو سالم، فواتح سور القرآن ص٧٨.

(١٨٦) يفسر قوله بقول الإمام الطبري: «وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه: {حم عسق} بغير عين، ويقول إن السين عمر كل فرقة كائنة، وإن القاف كل جماعة كائنة، ويقول: إن علياً إنما كان يُعَلِّمُ العين بها» أ.هـ.

فلعل مراده أن هذه السورة كانت تعرف بالعين عند الإمام علي ﷺ وظاهر عبارة أبي العباس التعمية، والأجدر بها أن تكون: وكان عليٌّ يعرف هذا بالعين، أي السورة –والله اعلم–.

وروى الخامس قولاً آخر للإمام علي، فقال: قال ابن عباس: وكان علي ﷺ يُعرَف الفتن بها، وتابعه القرطبي على نحو ذلك، ويفسر هذا أيضاً ما رواه الإمام الماوردي وفاقاً للإمام الطبري حيث قال: (السابع: ما حكي عن حذيفة بن اليمان أنها نزلت في رجل يقال له: عبد الإله، كان في مدينة على نهر بالمشرق خسفه الله بها، فذلك قوله: "حم"، يعني عزيمة من الله تعالى، "عين" يعني: عدلاً منه، "سين" يعني سكون، قال: يعني واقعاً بهم أ.هـ، فبنحو هذا يفسر لفظ العين باللفظ– وهو أقرب للصواب من الأول أي أن الإمام علياً كان عادلاً، جامع البيان ٦/٢٥، ومعاني النحاس: ٢٩١/٦، والنكت والعيون ١٩٢/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٥٨٢٢/٨.

(١٨٧) ينظر: قوله في: شفاء الصدور لوحه ١٣٣.

(١٨٨) ما ذكره ثعلب هو معاني لفظة (الحي) مجردة عن (القيوم)، والمعنى الأول هو المنوط به في الآية الكريمة.

وقال الزجاج: الحي: يفيد دوام الوجود، والله تعالى لم يزل موجوداً ولا يزال موجوداً.

وفي قوله: (الحيّ) المتحرك، والحي: (الساكن) إشارة إلى انه من الأضداد، ولم أقف عليه في كتب التضاد التي بين يدي؛ تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٦.

(١٨٩) ينظر: قوله في: ياقوتة الصراط ص١٨٥، والتهذيب ٣٥٩/٩.

(١٩٠) أي في قراءة الجمهور، والقيوم: أحلها: قَيْوُم، فاجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة، وسبقت إحداهما بالسكون المتأصل ذاتاً، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الباء في الياء فصارت: قيُّوماً، وخُفِّفتْ الواو بالإعلال تحصيلاً للتخفيف ما أمكن، لأن الياء أخف من الواو، أو لأن الواو من الشفتين والياء من حروف الفم، وحروف الضم أقوى من حروف الشفتين؛ ينظر: تفسير ابن أبي الربيع: ص٧٩.

(١٩١) أي: القيام في قراءة عمر بن الخطاب ﷺ والاعمش والنخعي، كما في شواذ القراءة: ص٤٢.

ونسبها صاحب الدر المصون إلى ابن مسعود، بينهما الوارد عنه في شواذ القراءة أنه قرأ (القيَّم)، ونقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنها كذلك في مصحف ابن مسعود– أي: القيَّم؛ ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٦، وزاد المسير: ٣٠٣/١، والدر المصون: ٥٤٠/٢.

(١٩٢) أي: من جهة المعنى، لأن المعنى القَيَّام بأمور الخلق وتدبير العالم في جميع أحواله، وقال ابن تيمية: (هما– أي قيُّوم وقيَّام– فيعول وفيعال –من– قمت بالشيء: إذ وليته، كأنه القيم بكل شيء)، وتنظر بقية المعاني المقولة في ذلك في تفسير غريب القرآن ص٧، وغريب القرآن للسجستاني ص١٥٨، ومجاز القرآن: ٧٨/١، وجامع البيان: ٣٨٨/٥، والمفردات: ص٤٣٢، والنكت والعيون: ٣٢٣/٢.

(١٩٣) ينظر: قوله في: المجالس: ١٢٢.

(١٩٤) شاركه على هذا التأويل جُل العلماء: قال تلميذه ابن الانباري: (مُقيتاً): معناه: مقتدراً، وعلى هذا أهل اللغة، وعلى ذلك شيخه الكسائي، والفراء، والزجاج، والزجاجي، والسجستاني، والزمخشري، والقرطبي، وابن التركماني، والسمين الحلبي .... وغيرهم.

(١٩٥) تتمة يقضيها المقام طرداً لكلام أبي العباس من مصدر توثيق قوله التالي، وعزي هذا القول لمجاهد، وقتادة في: الكشف والبيان: ٣٥٤/٣.

(١٩٦) ينظر: قوله: في الصحاح: ٦٢/١، والأسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ٢٧٣/١، والميسر في شرح مصابيح السنة: ٥٢٩/٢–٣٥٠، ونصه: [وقيل المقيت: الحافظ للشيء والشهد له، وأنشد وأنشد البيتين قال: وقد ذكر ابن الانباري عن أبي عبيدة أنه قال: المقيت: الموقوف على الشيء، وأنشد البيتين، ولو كان الأمر على ما نقله عنه لم يتعلق هذا التفسير بما نحن فيه من تفسير أسماء الله – تعالى– وإنما معنى قوله: إنما على الحساب المقيت، أي: أعرف ما عملت من سوء، فإن الانسان على نفسه بصيرة، وعلى هذا فسر ثعلب وغيره، أ.هـ، وينظر: هذا النقل في الزاهر: ٩٢/١.

(١٩٧) البيان من الخفيف، وهما للسموأل بن عاديا في ديوانه ص٢٧٧، ومعاني الزجاج: ٦٩/٢، والنحاس: ١٤٨/٢، واشتقاق اسماء الله الحسنى ص١٣٦، والكشف والبيان: ٣٥٤/٣، والكشاف: ٥٧٥/١، والمحرر الوجيز: ٨٧/٢، وتفسير القرطبي: ١٨٦٦/٣، والدر المصون: ٥٦/٤.

وضبط فيه (على الحساب) بالضم سهواً، والتاج: (قوت) والمعنى: أي أعرف ما عملت من السوء، لأن الانسان على نفسه بصيرة.

وقال الزبيدي: (حكى ابن بري عن أبي سعيد السيرافي قال: الصحيح برواية من روى ..... ربي على الحساب مقيت، قال: لان الخاضع ربه لا يصف نفسه بهذه الصفة. قال ابن بري: الذي حمل السيرافي على تصحيح هذه الرواية أنه بنى على أن مقيتاً بمعنى: مقتدر ولو ذهب مذهب من يقول: إنه الحافظ للشيء والشاهد، كما ذكر الجوهري لم ينكر الرواية الأولى).

(١٩٨) ينظر: قوله في: ياقوتة الصراط ص٣٧١.

(١٩٩) قال الراغب: الرَّزاق: يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له، وهو الله –تعالى، ويقال ذلك للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق، المفردات ص١٩٩.

(٢٠٠) ينظر: البحر: ٣٨٤/٦، وفيه: الظاهر أن خير الرازقين أفعل تفضيل، والتفاوت أنه تعالى مختص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره تعالى، وبأنه الأصل في الرزق وغيره إنما يرزق بماله من الرزق من جهة الله تعالى.

(٢٠١) ينظر: حكايته في الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ٢٣٢/١، والتهذيب: ٣٤٧/١٣، وابن منظور في اللسان ٤٠٣٦/٥.

(٢٠٢) ينظر: تفسير اسماء الله الحسنى للزجاج ص٤٤، واشتقاق اسماء الله الحسنى ص١٣٨، والأسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ٢٣٠/١.

(٢٠٣) انظر قوله في: المجالس ١٦٤/١.

(٢٠٤) أي: أنه اسم من اسماء المولى عز وجل، وحكى الزجاجي عن المبرد نحو ذلك نقلاً عن الزجاج، انظر: اشتقاق اسماء الله الحسنى ص٣١٥.

(٢٠٥) انظر قوله في: المجالس: ٢٢٢/١، وإعراب النحاس: ٤٠٥/٤، والمحرر الوجيز: ٢٩٢/٥، ونصه: (المصدق للمؤمنين في أنهم آمنوا)، وفي هذا تفسير لقول المجالس؛ والبحر المحيط: ٢٥١/٨، وروح المعاني: ٦٣/٢٨.

(٢٠٦) انظر: تفسير اسماء الله الحسنى ص٣١، وتفسير السمعاني: ٤٠٩/٥، والبستان ٨٩٢/٢.

(٢٠٧) انظر قوله في الزاهر لابن الانباري: ٨٥/١، وأردفه بقوله: يذهب إلى أن الله –تعالى– يصدق عباده المسلمين يوم القيامة، واللسان: ١٤٣/١– آمن، والتاج: ١٢٥/٩– آمن.

(٢٠٨) على قول أبي العباس يكون المؤمن من صفات الله عز وجل على وجهين: أحدهما أن يكون من الأمان، أي: يؤمن عباده من بأسه، والوجه الآخر: أن يكون المؤمن من الإيمان، وهو التصديق فيكون ذلك على ضربين أحدهما: أن يقال الله المؤمن، أي مصدق عباده المؤمنين، أي: يصدقهم على إيمانهم، فيكون تصديقه إياهم قبول صدقهم وإيمانهم وإثابتهم عليه.

والآخر: أن يكون الله المؤمن: أي مصدق وعده عباده كما يقال: صدق فلان في قوله وصدَّق؛ انظر: اشتقاق اسماء الله الحسنى ص٢٢١–٢٢٣، والنكت والعيون: ٥١٣/٥، وتفسير اسماء الله الحسنى للبيضاي ص١١٢، وشرح اسماء الله الحسنى لابن برجان: ٢٩٦/١، وانظر ما مرَّ بصدد قوله عز وجل: {يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين} التوبة/٦١.

(٢٠٩) انظر قوله في المجالس: ٥٨٩/٢، وجاء في المجالس ٢٢٢/١، ما نصه المهمين القائم على كل شيء، والمعنيان متقاربان وسردهما واحد.

(٢١٠) يدعم ذلك قول الرازي وقوله: المهيمن قالو معناه: الشاهد الذي لا يغيب عنه الشيء وعزا البغوي هذا القول لابن عباس ومجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل؛ انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص١١، ومعالم التنزيل: ٣٢٦/٤، والنكت والعيون: ١٣/٥، وشرح اسماء الله الحسنى للرازي ص١٩٥، والبستان ١٩٢/٢.

(٢١١) عُزي هذا بعض نحوي البصرة في الزاهر لابن الانباري: ٨٦/١، وعزي للمبرد في: إعراب النحاس ٤٠٥/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٠٧/٤، وهو قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص١٢، وقد عزاه إليه أبو العباس بصدد قوله تعالى: {ومهيمناً عليه} المائدة: ٤٨.

(٢١٢) أي ابدلت الهمزة هاء، ينظر: معاني القرآن واعرابه، لثعلب: ٣٩٨/٢ بعد قوله تعالى (ومهيمناً عليه) المائدة/٤٨ وقد ورد قول ابن قتيبة هذا في تفسير غريب القرآن ص١٢ ونصه، وكان الأصل مؤمن ثم قلبت الهمزة هاء ، وتنظر هذه المسألة في: أدب الكاتب، ص٥٩٥.